



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة-

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم علم النفس

الرقم التسلسلي:

مذكرة بعنوان :

التفاؤل وعلاقته بالمشروع الشخصي للحياة لدى طلبة السنة الثانية ماستر
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية- جامعة المسيلة-

مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس قسم علم النفس

تخصص : إرشاد وتوجيه

تحت إشراف الأستاذ :

* جلاب مصباح

إعداد الطالبات :

- صغيري السعدية

- بن السعدي دنيا

السنة الجامعية : 2019/2018

ومما سبق نستنتج أن التفاؤل تصور يجب التثيـث به لتجيد الأهداف المستقبلية، وهو عصب المشروع الشخصي للحياة لدى الطلبة على تعدد تخصصاتهم ومستوياتهم الدراسية ، فكلما كان الطالب متفائلا كانت تصوراتـه ايجابية وهذا يزيده طاقة ودافعية لتحدي ظروف الحياة والوصول لتحقيق السعادة بعكس التشاؤوم الذي يقتالكل جميا ويهدم كل التصورات ويؤدي الى الهروب والانسحاب من الواقع والتخلي عن كل الأفكار التي درسها الطالب وأراد تجسيدها، وعليه وجب على الطلبة المقبلين على مغادرة الجامعة الوقوف على إمكانياتهم وافكارها والتطرق الى المستقبل نظرة مشرقة والتفكير بجدية وإيجاد فرص عمل وبناء اسرة تضمن الاستقرار.

تعتبر عملية اختيار أي مسار مهني أو دراسي من أصعب العمليات التي يقدم عليها الطالب في حياته الدراسية بالنظر أولا الى تشعب المسارات الدراسية والتكوينية وآفاقها المهنية وبالنظر الى التحولات السريعة التي أصبحت تعرفها كل المجالات منها العملية الاقتصادية والسياسية وما يترتب عن ذلك من تحولات على مستوى بنيات العمل وتنظيم الحياة الاقتصادية والاجتماعية بصفة عامة ولهذا أصبح من الضروري إيجاد آليات عمل جديدة تساعد الأفراد على التنبؤ والتكيف داخل عالم متغير باستمرار وبهذا فان المشروع أضحي يمثل في جميع ميادين الحياة الفردية والجماعية الاداة الناجعة لتقويم إمكانيات الأشخاص الذاتية وتوقع آفاق واحتمالات نجاحهم المستقبلي وإعداد المشروع وبنائه اصبح يشكل نشاطا وحماية في حد ذاته ليس فقط للمتعلمين والعاطلين والفاشلين بل حتى بالنسبة للعاملين في ميادين التوجيه والارشاد والادماج، حيث توجد عدة محددات للمشروع منها المشروع المهني، المشروع الزواجي، المشروع الدراسي، والمشروع الشخصي للحياة حيث يحتل هذا الأخير مكانة مركزيا داخل ممارسات التوجيه فهو يندرج ضمن سيرورة مستمرة تبدأ بالمشروع الشخصي وتنتهي بمشروع المجتمع مروراً بمشاريع مختلفة كمشروع المدرسة (حمو، 2012، ص98)، حيث يعرف المشروع الشخصي بأنه وسيلة لتحقيق رغبة جامحة لدى الفرد من خلال بناء هويته الخاصة والاجتماعية والمهنية بمعنى الصورة التي يريد التمثل اليه، وقد ركز cuicharad ايضا في تعريفه للمشروع الشخصي على البعد الزمني المستقبلي مع الأخذ بعين الاعتبار الماضي والحاضر فالفعل الذي نريد تحقيقه في المستقبل يكتسب منظور زمني قد يبعد أو يقصر حسب طبيعة هذا الهدف المراد تحقيقه وبالتالي كون لكل لحظة معنى محدد في الماضي والحاضر، كما أن المشروع الشخصي يرتبط ارتباطا وثيقا بالماضي والحاضر وهذا كله راجع لمتطلبات. (مشري، 2002، ص96).

الحياة المتزايدة نتيجة التطور العلمي والتكنولوجي والدافع النفسي الملح لتلبيتها ومساريتها تجعل من الفرد يعيش حالة من الصراع الايجابي والسليبي في نفس الوقت فالجانب الايجابي يعتبر عاملا محفزا لمواصلة العمل والجهد للتطلع الى مستقبل حياة أفضل وذلك بتحقيق أهداف يجعلها في مرمى أنظاره ويسعى بجدية لتحقيقها من خلال النظرة التفاؤلية التي يجب أن تكون في اطار تصوره والتي تعتبر العامل الدافع لتحقيق أهدافه فقد يعتقد معظم الناس أن تحقيق الهدف والطموح يكون ضمن توقعاتهم المستقبلية للأحداث ويعتمد على ذلك ويرتبط به ليعتبر املا براقا ليسعى لتحقيقه من خلال الدافع النفسي وهو التفاؤل حيث يرتبط بمجموعة من المفاهيم منها السعادة والمثابرة والصحة والانجاز في الحياة وقد استحوذت سمة التفاؤل باعتبارها أدى مكونات الشخصية من جانبها الوجداني الثابت نسبيا حيث يلعب التفاؤل دورا أساسيا في حياتنا النفسية بوصفه خلفية عامة تحيط بالحالة النفسية للفرد وتؤثر تأثيرا بالغا في توقعاته بالنسبة للحاضر والمستقبل وبالتالي في السلوك الحالي والمستقبلي للفرد مما دفع ببعض

الباحثين الى اعتبار التفاؤل عامل أساسي لبقاء الانسان ويشير الأنصاري(2002،ص253).الى التفاؤل على أنه نظرة استبشار في المستقبل تجعل الفرد يتوقع الأفضل وينتظر حدوث الخير والتوجه للنجاح ويستبعد كل ذلك وعرفه (مارشال ولانك 1990،ص139،132) بأنه الاعتقاد بأن المستقبل عبارة عن مخزن الرغبات أو الطموحات المطلوبة أو المرغوبة بغض النظر عن قدرة الفرد على السيطرة عليها أو على تحقيق تلك الرغبات. وقد أكدت العديد من الدراسات على وجود علاقة بين التفاؤل والمشروع الشخصي للحياة ففي دراسة (الهندي سعاد) أكدت أنه توجد علاقة بين التفاؤل والرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعة (الهندي سعاد،2015،ص69)، كما توصلت (شعاع بنت هندي بن حميد، في دراستها الى وجود علاقة بين التفاؤل والرضا عن الحياة وعلاقة سالبة بين التشاؤم والرضا عن الحياة (شعاع بنت هندي بن حمد، 2014،ص45). كما توصلت دراسة صادق عبدالكريم وريان الدوري، الى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التفاؤل والتوجه نحو الحياة (عبد الكريم، الدوري،2010،ص239).

وسنخصص هذه لدراسة للبحث في علاقة التفاؤل بالمشروع الشخصي للحياة لدى طلبة الماستر كون عينة الدراسة على أبواب على أبواب التخرج والتوجه نحو الحياة المهنية والعائلي، لذلك أردنا التحقق من مستوى التفاؤل لديهم ومدى ارتباطه بمشروع الطالب المستقبلي، ومدى الاختلاف بين الطلبة والطالبات في سيكولوجية التفاؤل والمشروع الشخصي للحياة باختلاف تخصص الدراسة، وعليه يمكن طرح التساؤلات الآتية:

السؤال العام: هل توجد علاقة بين التفاؤل والمشروع الشخصي للحياة لدى طلبة الماستر.

2/التساؤلات الجزئية:

- 1- هل توجد علاقة ارتباطية بين التفاؤل والمشروع الشخصي للحياة لدى طلبة الماستر؟
- 2- هل توجد فروق في مستوى التفاؤل حسب متغير الجنس؟
- 3- هل توجد فروق في مستوى التفاؤل حسب متغير التخصص؟
- 4- هل توجد فروق في مستوى المشروع الشخصي للحياة حسب متغير الجنس؟
- 5- هل توجد فروق في مستوى المشروع الشخصي للحياة حسب متغير التخصص؟
- 6- هل توجد فروق بين الطالبة والطالبات في التوجه نحو المستقبل؟
- 7- هل توجد فروق بين الطلبة والطالبات في بناء الأهداف الشخصية؟
- 8- هل توجد فروق بين الطلبة والطالبات في التخطيط؟
- 9- هل توجد فروق بين الطلبة والطالبات في اتخاذ القرار؟



3/الفرضيات :

- 1-توجد علاقة ارتباطية بين التفاؤل والمشروع الشخصي للحياة لدى طلبة الماجستير.
- 2-توجد فروق في مستوى التفاؤل حسب متغير الجنس.
- 3-توجد فروق في مستوى التفاؤل حسب متغير التخصص.
- 4-توجد فروق في مستوى المشروع الشخصي للحياة حسب متغير الجنس.
- 5-توجد فروق في مستوى المشروع الشخصي للحياة حسب متغير التخصص.
- 6-توجد فروق بينالطلبة والطالبات في التوجه نحو المستقبل.
- 7-توجد فروق بين الطلبة والطالبات في بناء الأهداف الشخصية.
- 8-توجد فروق بين الطلبة والطالبات في التنفيذ.
- 9-توجد فروق بين الطلبة والطالبات في اتخاذالقرار.

4/أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة من خلال الموضوع الذي تناولته المتمثل في التفاؤل وعلاقته بالمشروع الشخصي للحياة لدى الطالبات الجامعية حيث نجد أن التفاؤل يلعب دورا بعيد المدى في حياتنا النفسية وفي سلوكياتنا وفي علاقاتنا بغيرنا وفيما نقوم من خطط للاطلاع بها في المستقبل القريب والبعيد ولا نبالغ إذا قلنا أن جميع المناشط في حياتنا سواء كانت فكرة أو عاطفة أم عمل ، انما ترتبط بتسلسل أو بأخر بما يعمل في جهازنا النفسي من تفاؤل وما يدور في خلدنا من أفكار وما يشيع في قلوبنا من مشاعر إنما يؤثر الى أبعد حد في إدراكنا للواقع الخارجي .

5/أهداف الدراسة:

- 1- تهدف الدراسة الحالية الى تحقيق الأهداف التالية:
- 2- التعرف على العلاقة بين التفاؤل والمشروع الشخصي للحياة لدى طلبة الماجستير.
- 3- التعرف على الفروق في التفاؤل حسب متغير الجنس.
- 4- التعرف على الفروق في التفاؤل حسب متغير التخصص.
- 5- التعرف على فروق في المشروع الشخصي للحياة حسب متغير الجنس.
- 6- التعرف على فروق في المشروع الشخصي للحياة حسب متغير التخصص.



7- التعرف على الفروق بين الطلبة والطالبات في التوجه نحو المستقبل.

8- التعرف على الفروق بين الطلبة والطالبات في بناء الأهداف الشخصية.

9- التعرف على الفروق بين الطلبة والطالبات في التنفيذ.

10- التعرف على الفروق بين الطلبة والطالبات في اتخاذ القرار.

6/مصطلحات الدراسة:

1/التفاؤل:

- لغة: هو النظرة الايجابية والاعتقاد بإمكانية تحقيق الرغبات في المستقبل أي توقع النتائج الايجابية للأحداث القادمة.

- اصطلاحاً: عرفه " ساير ولكوفر " 1985، على أنه النظرة الايجابية والاقبال على الحياة بإمكانية تحقيق الرغبات في المستقبل بالإضافة الى الاعتقاد باحتمال حدوث الخير او الجانب الجيد من الأشياء بدلا من حدوث الشر أو الجانب السيء.

- وعرفه "مارشال ولانك" 1990، الاعتقاد بأن المستقبل عبارة عن مخزن الرغبات أو الطموحات المطلوبة أو المرغوبة بغض النظر عن قدرة الفرد على السيطرة عليها وتحقيق تلك الرغبات.

- عرفه الأنصاري 2002، بأنه نظرة استبشار نحو المستقبل تجعل الفرد يتوقع الأفضل و ينتظر حدوث الخير ويدنوا الى النجاح ويستبعد ما خلاف ذلك .

إجرائياً: هو توقع النتائج الايجابية للأحداث القادمة والاعتقاد باحتمال حدوث الخير أو الشر.

2/ المشروع :

لغة: من حيث الدلالة اللغوية: لكلمة المشروع فالمنجد في الكلام والاعلام ذكر في معاني مختلفة.

- المشروع: من الشرع من الفعل شرع بمعنى سن شريعة .

- شرعة الرماح اي سددها وصوبها.

- المشروع ما بد ان عمله.

- اصطلاحا: عرفه Huteau 1992، بأنه عبارة عن خطة يعتمدها الفرد لتحقيق أهداف وأغراض محددة عن طريق توقعها وتوفير الوسائل اللازمة لها.

- ويعرفه Balan وآخرون : بأنه تصور تنبئ لنتيجة مستقبلية يستهدف منها الفرد تحقيق غاياته ومطامحه ورغباته وحاجاته.

- إجرائيا : المشروع يتضمن تحديد خطة فهو سلوك منظم ومدروس وموجه بأهداف وغايات وحاجات يسعى الفرد الى تحقيقها.

3/طلبة الماستر: هم الطلبة الذين يدرسون بالجامعة، حاصلين على شهادة ليسانس ويجضرون شهادة الماستر للسنة الثانية.

إجرائيا: هم طلبة السنة الثانية ماستر علم النفس (علم النفس عيادي، علم النفس تنظيم وعمل).

7/الدراسات السابقة.

1/استهدفت دراسة ايمان صادق عبد الكريم وريا الدوري(2010) موضوع العلاقة بين التفاوض لتوجه نحو الحياة لدى طلبة كلية التربية، جامعة بغداد للمرحلتين الأولى والرابعة حيث يبلغ عدد أفراد العينة 319 طالبة منها 153 طالبة من المحلة الأولى و166 طالبة من المرحلة الرابعة، وقد تم بناء مقياس التفاوض بناء على استبيان استطلاعي وجه الى عينة ن الطالبات والاطلاع على مجموعة المقاييس والدراسات التي بحثت في هذا الموضوع وايضا استخدام عدة أغراض للبحث منها مقياس التوجه نحو الحياة الذي اعاده " شاير" و"كافر" 1985، الذي قام بترجمته وتعديله الأنصاري 1998، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة بين التفاوض والتوجه نحو الحياة وان مستوى التفاوض لدى الطالبات أعلى من متوسط المجتمع وتبين عدم وجود فروق في التفاوض لدى الطالبات بين المرحلة الأولى والرابعة ووجود فروق دالة في التوجه نحو الحياة ولصالح طالبات المرحلة الرابعة (عبد الكريم، الدوري، 2010، ص239).

2/تناولته دراسة "حياة قليلة" و " سعيدة داودي" 2014، موضوع محددات المشروع المهني كما تمثله طلبة الارشاد والتوجيه بجامع حمة لخضر بالوادي، ثم التعرف على الفرق في تمثل تلك المحددات في ضوء متغيرين: التخصص الأصلي للدراسة والمستوى الجامعي حيث تم تطبيق هذه الدراسة على عينة من طلاب تخصص الارشاد

والتوجيه بجامعة حمه لخضر بالوادي والتي قوامها 120 طالب وطالبة اختبرهم بطريقة عشوائية من اصل طالب وطالبة خلال السنة 2015/2014، وتم الاعتماد على المنهج الوصفي الاستكشافي كما عمدنا الى المقارنة بين متوسطات أفراد العينة تبعا لمتغيري التخصص الأصلي ومستوى الدراسة الحالي ولقد تم تطبيق استبيان لمحددات المشروع المهني والذي يحتوي على أربعة ابعاد: المحدد الشخصي، المحدد الدراسي، المحدد الأسري، المحدد المهني بعد تحليل نتائج الدراسة عن طريق الحزمة، الاحصائية SPSS، تبعا لتساؤلها أمكن الوصول الى النتائج التالية:

- كان ترتيب محددات المشروع المهني كما يتمثله طلبة الارشاد والتوجيه من حيث أهميتها على النحو التالي: المحدد الأسري، يليه المحدد الشخصي، ثم الدراسي ثم المهني.

- يوجد اختلاف في محددات المشروع المهني كما يتمثله طلبة الارشاد والتوجيه باختلاف التخصص الدراسي الاصيلي (آداب ، علوم).

- يوجد اختلاف في محددات المشروع المهني كما يتمثله طلبة الارشاد والتوجيه باختلاف المستوى الجامعي (ليسانس، ماستر) (حياة قليدة، 2014، ص83).

3/تناولت دراسة زياد، أمين بركات(1998)، هدفت الدراسة الى معرفة العلاقة بين التفاؤل والتشاؤم وبعض المتغيرات المرتبطة بالطالب الجامعي كالجنس والعمر والحالة الاجتماعية والتخصص ونوع العمل ومكان السكن، وباستخدام مقياس "سكيلمان" للتفاؤل والتشاؤم على عينة مكونة من 254 طالب من جامعة القدس المفتوحة، وتوصلت الدراسة الى وجود فروق جوهرية متوسطات درجة الطلبة لتفاؤل والتشاؤم تعدى الى متغيرات التخصص ونوع العمل،ومكان السكن، بينما تم التوصل الى وجود فروق جوهرية بخصوص متغيرات الجنس ، العمر والحالة الاجتماعية.(بركات،1998، ص83).

4/ هدفت دراسة "نهدي سعاد"(2015)، الى التعرف على التفاؤل والتشاؤم وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى عينة من طلبة علم النفس بجامعة قاصدي مرياح بورقلة، و باستخدام المنهج الوصفي على عينة، من 119، طالبة شعبة علم النفس، توصلت الدراسة الى النتائج التالية:

- توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين التفاؤل والرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعة.

- لا تختلف سمة التفاؤل لدى طلبة الجامعة باختلاف مستوى تقدير الذات (نهدى سعاد، 2015، ص47).



5/ دراسة "أحمد محمد عبد الخالق" و "بدر محمد الأنصاري" (1997)، هدفت هذه الدراسة الى وضع قائمة عربية لتقدير الفروق الفردية في التفاؤل والتشاؤم وتحديد أهم المعالم القياسية، لهذه القائمة والتعرف على الفروق بين الجنسين في التفاؤل والتشاؤم، وابعاد الارتباطات بين التفاؤل والتشاؤم وكل من الاكتئاب واليأس والوسواس مع تحليل هذه المتغيرات عاطفي، طبق البحث على عينات مختلفة في طلاب جامعة الكويت بواقع 212 طالبا للإجابة عن السؤال المفتوح و 277 طالبا وطالبة لحساب الثبات والصدق و 1025، طالبا وطالبة لحساب المعايير وقد حققت أهداف الدراسة بوضع قائمة عربية للتفاؤل والتشاؤم وحصول ارتباطات موجبة بين التفاؤل والتشاؤم والتوجه نحو الحياة وارتباطات سالبة بين التفاؤل والتشاؤم واليأس والاكتئاب وارتباطات ايجابية بين التشاؤم والقلق والاكتئاب (عبد الخالق، الأنصاري، 1997، ص 147).

6/ دراسة " شعاع بنت هندي بنت حميد"، (2014)، هدفت الدراسة الى التعرف على وجود علاقة ارتباطية بين التفاؤل والتشاؤم والتسامح والرضا عن الحياة لدى طلاب كلية الآداب بجامعة سعود، بحيث تكون مجتمع الدراسة من 5887 من طلاب كلية الآداب بجامعة الملك سعود، وقد لغت عينة الدراسة 502 طالبا وطالبة، بلغ عدد الطلاب 250 طالبا، بينما عدد الطالبات 252 طالبة، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي، كما استخدمت في الدراسة الأدوات التالية : القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم، إعداد "عبد الخالق، 1998" ، كما استخدمت قيمة التسامح من إعداد "Iauara yanhure thomponon" الخالق، 2005، ومقياس الرضا عن الحياة من إعداد "Dienacre" 1985، ودلت أهم النتائج على:

- توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة عند مستوى (0.01) بين التفاؤل والتسامح لدى الطلاب.
- توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة عند مستوى (0.01) بين التفاؤل والرضا عن الحياة.
- توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة عند المستوى (0.01) بين التشاؤم والتسامح لدى عينة من الطالبات.
- توجد علاقة ارتباطية سالبة عند مستوى (0.05) بين التشاؤم والرضا عن الحياة (شعاع بنت هندي بن حميد، 2014، ص 143).

8/ التعليق على الدراسات السابقة:

تناولت كل الدراسات السابقة سيكولوجية التفاؤل وعلاقته بمتغيرات تتعلق بحياة الطالب الجامعي من خلال التوجه نحو الحياة، كما هو في دراسة إيمان صادق عبد الكريم وريان الدوري أو الرضا عن الحياة كما هو في دراسة نهدى سعاد وشعاع بنت هند بن حميد، أو بعض المتغيرات ذات الصلة للوسط الطلابي، كالجنس

والتخصص الدراسي كما هو في دراسة أحمد محمد عبد الخالق، وبدر محمد الأنصاري وزياد امين بركات، فكل النتائج تناولت الفروق بين الجنسين في خصائص تعتبر مؤشرات في طريقة التفكير في المستقبل وتصور المشروع الشخصي ، ألا أن معظم هذه الدراسات اجريت في بيئات محلية مما يجعل نتائجها محصورة على مجتمعاتها ، وعموما فقد استفدنا منها كثير في دراستنا سواء من ناحية التراث النظري الذي تناول سيكولوجية التفاؤل والمشروع الشخصي للحياة ، وكذلك الاستفادة من التطبيقات الميدانية لها ، من خلال استغلال نتائج هذه الدراسات في تأسيس عملنا، كما أفادتنا في توفير أدوات الدراسة ومنه يمكن القول أن هناك تشابه بين دراستنا والدراسات السابقة، سواء في طريقة الطرح أو المنهج والعينة أو أدوات الدراسة.

I- المشروع:

تمهيد:

حتى نتعرف على مفهوم المشروع الشخصي لابد أولاً أن نتطرق الى مفهوم المشروع، فهناك تعريفات عديدة لمفهوم المشروع تنطلق من مقاربات متباينة تعتمد على منطلقات متميزة، وتتأسس على متطورات فلسفية ومعرفية مختلفة.

فهذا المفهوم قد اخضع لعملية تحويل، حيث تمت إعارته من حقل الهندسة المعمارية والمقاولات الصناعية والتجارية و الخدماتية إلى عدة مجالات أخرى، كالمجال التعليمي والتربوي وكذا الشخصي.

1- المشروع.

1-1. نشأة المفهوم:

المشروع مصطلح جديد نسبياً في اللغة الفرنسية، ظهر في القرن 15م، استمد أصوله من اهتمامات التيارات الفلسفية التي تنادي بحرية الذات ومسئوليتها امام أفعالها للارتقاء بالفرد إلى ما هو أفضل كأفكار martin heidegge منذ سنة 1927، وأعمال (jean-paulsarter) سنة 1943 الذي أكد على أن الكائن الحي هو الذي يختار مشاريعه بنفسه، ويقرر في مال تنفيذها وتحقيقها.

لم يأخذ مفهوم المشروع معناه الحالي إلا في القرن العشرين، حيث عرف خلال سنوات السبعينات و الثمانينيات توسعاً كبيراً في فرنسا، حيث تعد أعمال

(boutinet) في كتابة نظريات الدافعية المهنية، في بداية الثمانينيات أحد الأصول السيكولوجية بمفهوم المشروع التي تركز على البعد الإنساني للسلوك.

حيث بدأ اهتمام وزارة التربية الفرنسية به، حيث صدر بين عامي (1979-1984) ثمانية قرارات وزارية و 13 تعليمة حول مشروع الفعل التربوي، وفرض قانون التوجيه الصادر في 1989 على جميع المؤسسات التربوية تطبيق مشروع المؤسسة. (مشري، 2013، ص 63).

1-2- تعريف المشروع وأصوله:

1-2-1. من حيث المفهوم:

لا جدال في أن لفظ مشروع (projet) أضحى يمثل واحد من أكثر الألفاظ تداولاً في شتى المجالات اليومية، وخاصة تلك التي لها علاقة بالسياسات التربوية والاجتماعية والصناعية والشخصية والمهنية فرغم كثرة الأسئلة التي يثيرها الإفراط في تداول هذا اللفظ واستعماله المكثف في مختلف هذه المجالات، ألا انه مزال يحتاج عندنا في عالمنا العربي إلى مزيد من البحث والتقصي قصد بيان مدلوله السيكولوجي ووظيفته في جميع هذه المجالات.

كما عرف معجم موسوعة التربية والتكوين المشروع بأنه " سلوك استباقي يفترض القدرة على تصور ما ليس متحققاً والقدرة على تخيل زمان المستقبل من خلال بناء تتابع من الأفعال والأحداث الممكنة والمنظمة قبلياً". (معجم، 1994، ص802).

أما الباحث الانثروبولوجي الفرنسي بونتي، فقد اعتبر أن المشروع هو " توقع إجرائي لمستقبل منشود". (حياة قليلة، 2014، ص23).

يعني تمثل المستقبل الذي يصبو إليه الفرد، و أكد على أننا لن نتمكن من إستيعاب مفهوم المشروع وفهمه، إلا إذا اعتمدنا على متطور متعدد الأبعاد، يشمل ثلاثة أبعاد:

أ- البعد الحيوي la dimension vitale: الذي يتمكن من خلاله الإنسان من التكيف المستمر مع التغيرات التي يشهدها محيطه، فلا يمكننا أن نتصور إنساناً في وضعية جهود، يكرر سلوكياته بطريقة آلية روتينية من دون الأخذ بعين الاعتبار مجريات محيطه في حركيتها التغيرية المستمرة، إن إنكار هذا البعد الحيوي والضروري في تكيف الإنسان مع محيطه، معناه إلغاء لفكرة التقدم، ولكل ما يميز الإنسان من ذكاء وقدرة على الابتكار.

ب- البعد البراغماتي la dimension pragmatique: إذ لا يمكن عزل المشروع كعملية توقعية إجرائية، عن العملية الانجازية التي من خلالها يتم تجسيده على أرض الواقع، حيث أن التوقع والانجاز عمليتان تتسمان بالتلازم والتكامل إلى درجة التداخل بل التطابق أحياناً.

ج- البعد التنبؤي la dimension prévisionnelle: ان " المشروع " كسيرورة هو في نفس الوقت، نية ودافعية وبرنامج وهذا التركيب الثلاثي في سيرورة المشروع يقتضي التنظيم من جهة والتخطيط والتقويم من جهة ثانية. (حياة قليدة، 2014، ص31).

1-2-2- من حيث الأصول النظرية.

- يمكن الإقرار بأن منطق المشروع يتغذى نظريا من 03 مصادر أساسية:

المصدر الأول: وهو الأكثر شعبية وغني ويتجلى في الحس العام الذي يجدد الاستعمال المألوف لكلمة مشروع في مدلولين متكاملين، فمن جهة يشير إلى تنوع حالاته المحتملة وتعددتها في إطار العلاقة: ذات مشروع -عالم واقعي.

ومن جهة أخرى يشير إلى جانب العلاقة الذاتية للفرد مع مشروعه أو مشاريعه عبر التعبير - يعرف ولا يعرف ما يريد، وكيفما كان المدلول المسن لكلمة مشروع في هذا الحس العام، فالراجح أن مفاهيم مثل حاجة، رغبة، غاية، غرض، غالبا ما توظف للتعبير عن هذا المدلول.

المصدر الثاني: فيتأصل في التيارات الفلسفية، التي ومنذ عصر الأنواء وهي تقول بحرية الذات و مسؤوليتها أمام أفعالها ووجودها، والعالم الذي تنتمي اليه وتشتغل حول مكوناته يقصد الارتقاء به إلى ما هو أفضل، فمبحث المشروع بفعل بلورته داخل الفلسفات الفيزيولوجية والوجودية، نجده بمكانه متميزة لدى الفلاسفة أمثال "سارثر" الذي يؤكد على أن الكائن الحر هو الذي يختار مشاريعه بنفسه.

في إطار هذا المتطور الفلسفي يبدو أن المشروع إذن كمعطى انثروبولوجي، يحكم هاجس البحث عن الطبقة المثلى للحياة وسط هذا العالم والدخول في علاقة التنبؤ بالمستقبل.

المصدر الثالث: فيندرج تحت التيارات السيكلوجية التي تركز على البعد الانساني للسلوك كما تعبر عن ذلك أعمال (جوزيف نيتان) وخاصة من خلال كتابة نظريات الدافعية الانسانية سنة 1980 والذي يحمل العنوان الفرعي من الحاجة إلى مشروع الفعل أو التدخل وهي الأعمال التي تلخص المثلث المفاهيمي (الحاجة، الدافعية، المشروع). (حياة قليدة، 2014، ص 24).

1-2-3- التعريف اللغوي:

1-3-2-1- في اللغة العربية.

من حيث الدلالة اللغوية العربية لكلمة " المشروع "، فالمنجد في اللغة العربية و الإعلام ذكر ثلاثة معان مختلفة".

أ- ما سنه الشرع، من الفعل شرع بمعنى سن شريعة .

ب- المشروع: المسدد، من الفعل شرع بمعنى شرعت الرماح، أي سددها وصوبها، فشدت وتصويت.

ت- المشروع: ما بدأت بعمله، من الفعل شرع أيضا.(المنجد،382،1986-383).

كما عرف معجم موسوعة التربية والتكوين المشروع بأنه " سلوك استباقي يفترض القدرة على تصور ما ليس محقق والقدرة على تخيل زمان المستقبل من خلال بناء تتابع من الأفعال والأحداث الممكنة والمنظمة قبلي"(معجم802،1994).

1-2-3-2- في اللغة الأجنبية.

إن كلمة مشروع في الإنجليزية تأتي من الكلمة اللاتينية(projectum) من الفعل اللاتيني (proicere) يرمي الشيء إلى الأمام الذي يأتي بدوره من(pro) الذي يدل على شيء يسيق العمل في الجزء التالي من الكلمة وبالتالي كلمة مشروع تعني أصلا الشيء الذي يأتي قبل حدوث كل شيء.

1-3-3- النظريات المفسرة للمشروع.

إن مصطلح المشروع مرتبط بإرادة الفعل والنشاط الذي يتعد بالإنسان عن العشوائية والتخريب فهو يسمح بإبداع طرق جديدة للتوافق والتكيف، مما يسمح للفرد من تفادي الرتابة والروتين و إعطاء معنى لنشطه وسلوكياته وفيما يلي أهم النظريات النفسية التي اهتمت بالمشروع حسب تصنيف جون بياربوتيني (حياة قليلة،2014،ص27).

1-3-1- المدرسة السلوكية ومصطلح المشروع:

ظهرت بالولايات المتحدة الأمريكية منذ سنة 1912 بزعامة واطسون ويرتبط المشروع عند السلوكيين بالسلوك كظاهرة لها أهمية أكبر من مجرد تعلم موجه نحو المستقبل بينما نجد واطسون يربط السلوك بالمتير والاستجابة نجد(تولمان1925) يربط الأفعال التي لها موضوع يحركه ويوجهه نحو تحقيق الأهداف عن طريق الاستراتيجيات الضرورية لذلك.

1-3-2- المدرسة الجشطالتيية وتطرقها للمشروع:

بنى (لوفكا وكوهلر ولوين) مؤسسي هذه المدرسة أفكارهم على رفض أفكار المدرسة الميكانيكية الترابطية حول النفس الانسانية، وأهم المواضيع التي تناولتها تتعلق ببيكولوجيا التفكير ويعتبر الجشطالتيون السلوك نشاط منظم ومتربط بصورة دينامية ويعود الفضل "لكوفكا"، وبعده "لوين" في إدخال مصطلح المشروع على الجشطالت كمبدأ أدنامي وفي نفس الوقت كمنسق.

1-3-3- سيكولوجية التعلم العلمي والاتصال ومصطلح المشروع:

لعبت نظرية التعلم العلمي والاتصال دور في إعطاء بعد آخر للمصطلح مع بداية الستينات ومن قبل في الأربعينيات والخمسينيات مع "وينر" مؤسس النظرية السيبارنية 1948، إذ حاول إظهار ما التحكم العلمي من دور في تسيير مشاكل الفرد في كتاب أصدره سنة 1954 بعنوان (التحكم والاتصال عند الحيوان والآلة)، ويعتبر أصحاب هذه النظرية أن الفرد مرتبط بنسق الاتصال، إذا يبقى في الوسط الاجتماعي مجموعة من المعلومات يستعمل منها من الوسط الاجتماعي مجموعة من المعلومات يستعمل منها ما يساعده في عملية التواصل والتكيف الاجتماعي ويرد عن هذا بمعلومات جديدة في نشاط وفهم إلى ذلك ما جاء به فرويد رائد هذا التيار من آليات دفاعية مرتبطة بالشخصية ومؤثرة فيها حيث شكلت مساهمة في بناء سيكولوجية المشروع (حياة قليدة،2014،ص30).

1-3-4- النظرية المعرفية المشروعية:

يتزعمها بياجيه ويرى أنه لا يمكننا فهم السلوك المعقد مرتكزين بذلك على آراء السلوكيين فالمشروع في التصور البياجيسي هو قدرة الشخص على تطوير معرفته بالمواضيع الخارجية ليحصل على الثبات والاستقرار، كما

يعتبر المشروع عنده على قدرة الفرد على التنسيق بين خبراته السابقة وما يتلقاه من معلومات جديدة ينشطها ويجوّلها إلى معارف وهذا بفضل تطور البنية الذهنية (حياة قليلة، 2014، ص 28).

1-3-5- التيار السلوكي الإنساني ومصطلح المشروع:

يسجل هذا التيار المشروع في إطار دينامي يقوم على الدافعية الموجهة نحو هدف، فكل من الرغبات حالات ذاتية نفسية توجه سلوكيات الفرد وتساعد على استمرارها حتى تتحقق الاستجابات، وقد تساعد الدافعية في تسهيل فهم بعض الحقائق المحيرة في السلوك الإنساني، وبالتالي وبشكل عام تعتبر الدافعية همة لتفسير عملية تحديد وتوجيه السلوك نحو هدف معين حتى يتم إنجازها.

ويعتبر أنصار التيار السيكولوجي الإنساني أن الإنسان الفعال والمؤثر هو ذلك الذي توجهه الطموحات والمثل التي يتوخى تحقيقها وتحقيق ما أراد أن يكون في المستقبل، وقد تأثر (Nutin) بهذا الاتجاه، وكان له بدوره تأثير كبير على فهم الدوافع وساهم في تطوير النظرة إلى مصطلح المشروع، واعتبره أساساً في بناء الشخصية، التي لا يتحقق تكوينها إلا بحل الصراع الداخلي النابع على المسافة القائمة بين الهدف المرتقب ووضعيته الحالية، فعندما يصل إلى حل هذا النزاع تتمكن النفس من بناء مشاريع جديدة وهكذا نجد (Nutin) يقارن بين المشروع وديناميكية النشاطات الإنسانية من خلال محاولة تحيين الذات بواسطة إنجاز مجموعة من المشاريع للانخراط في مشروع يسمى مشروع الحياة (حياة قليلة، 2014، ص 29).

1-3-6- المدرسة التحليلية ومصطلح المشروع:

ولدت هذه المدرسة اهتماماً بالشخصية الباثولوجية إذ نجد المسائل التي عاجلتها تتناقض تماماً مع المنطق الذي يقوم عليه مصطلح المشروع، وتعتبر المدرسة الأولى التي اهتمت بدراسة تاريخ الشخص وتجاربه الماضية المحبطة والمقلقة، بالإضافة إلى ذلك ما جاء به فرويد رائد هذا التيار من آليات دفاعية مرتبطة بالشخصية ومؤثرة فيها حيث شكلت مساهمة في بناء سيكولوجية المشروع (حياة قليلة، 2014، ص 30).

1-4- أنواع المشاريع:

1- المشروع الدراسي: يعتبر المشروع الدراسي الحجر الأساس الذي ينطلق منه التلميذ في مسار تكوينه نحو المستقبل إذ يعتبره مفتاحاً لكل المشاريع والخيارات المستقبلية، فالنجاح الدراسي وامتلاك شهادة علمية هو بمثابة جواز السفر نحو الحياة العلمية والاندماج المهني، والمشروع المدرسي هو جزء من المشروع الشخصي الذي ينمو

ويتطور داخل الفضاء المدرسي بمساعدة الفاعلين والأخصائيين النفسانيين وممارسي التوجيه المدرسي، وهو مفهوم يطرح كبديل لأسلوب التوجيه التقليدي المعتمد أساسا في عملية توجيه التلاميذ على نتائجهم الدراسية في مجموعة من المواد الأساسية والالتزام بتوجيهات التخطيط الوطني وهو بذلك يتطلب مجموعة من الاعتبارات تتمثل في:

- ميول و اهتمامات التلاميذ.
- رغباتهم و طموحاتهم الشخصية.
- قدراتهم العقلية و المعرفية.
- تمثلاتهم نحو المستقبل. (بوشلاغم، 2006، ص 49).

وفي الواقع فإن الحديث عن مشروع الطالب يتعلق أساسا بالغوص في أفكاره التي تحدد خطته المستقبلية، وتعكس لنا آماني ورغبة هذا الأخير ووسيلة في بلوغ هذه الرغبة وتكشف لنا معاني التفاؤل إن وجدت والدافعية إن تأملت ومراكز القوة إن تأسست، كما تكشف لنا مخاوف المستقبل ومخاوف الفشل ونقاط الضعف إن وردت وسيطرة على أفكاره. (عتيق، 2010، ص 397).

وإكتساب التلميذ مشروعا أوليا في مختلف مراحلها سيشعره بمتعة الدراسة وخصوصا عندما يربطها بالمستقبل لذلك يقول "بيريتو"، إذا كان للتلميذ مشروع شخصي فهذا أفضل، وإلا وجب بناء المعنى أن يتخذ منعطفات أخرى، وإن تحقيق المعنى يعني تحقيق الهوية الذاتية عبر ممارسة نشاط المشروع كوسيلة تسمح للتلميذ بنقله إلى درجة المسؤولية ليصبح فاعلا وقادرا على صنع قراراته بنفسه التحكم في تطلعاته ومستقبله الشخصي إن أدى كمظهرات ممارسة المشروع، وهي الانخراط في صنع قرارات تخص التوجيه المدرسي حيث يختبر التلميذ في آخر سنة من الطور الثالث ولأول مرة، كعملية الاختيار واتخاذ قرار، التوجيه والتعبير عن المهنة التي يرغب عند انتقاله إلى السنة الثانية، حيث تعرض عليه مجموعة من الشعب والتخصصات الدراسية وعليه التفكير ومشاورة أوليائه واتخاذ قرار الاختيار بنفسه، أما في الجامعة فيكون اتخاذ القرار في اختيار نوع الدراسة أكثر صرامة وحزما لأنه مرتبط هذه المرة بالمهنة التي يتطلع إليها وبمشروعه المهني الذي يشعر بأنه أصبح قريبا من تحقيقه، كما أن التوجيه ليس عملية تقنية يوزع فيها التلاميذ على الأقسام والشعب، بل هو عملية معقدة ومسؤولية يفترض أن يكون فيها التلميذ فاعلا، أي تكون له حرية الاختيار والتوفيق بين قدراته ورغباته، وكل ذلك يتم ربطها بتمثلاته نحو المستقبل حيث يقع التوجيه في قلب المشروع الشخصي للتلميذ، وعلى الفاعلين بها العمل على تحسين التلميذ بأهمية هذا الأخير لكي يتبناه سيكولوجيا وتربويا ويربطه بمشروع الحياة بحيث لا يبقى التلميذ حبيس الماضي ولا يستغرق في مشكلات الحاضر ب يعمل على الانخراط في المستقبل لإضفاء المعنى على خياراته التوجيهية وعلى العمل المدرسي

بشكل أوسع، وبالنسبة الى الشباب الذين يملكون مشروعا محددًا فإنهم ينجحون في دراستهم ويجدون أنفسهم يواصلون في تخصصات مثمّة دراسيا كما يستشرفون بسهولة دراستهم المستقبلية، غير أن عملية التوجيه تعترضها جملة من المعوقات في النظام التربوي فهي عملية غير قادرة على استيعاب امكانيات التلميذ وقدراته الشخصية ورغباته النفسية فهذا راجع الى أن التوجيه تتحكم فيه في كثير من الأحيان الخريطة التربوية ومتطلبات النظام التربوي، من جهة أخرى فإن التوجيه في تصور التلاميذ لا يتعدى كونه قرار اختيار تخصص ما في مرحلة آنية وبهذا المعنى فهو لا يحقق مفهوم المشروع كإمتداد الى المستقبل، وعلى هذا الأساس طرح أسلوب تربية الاختيارات في علم النفس التوجيه والتي تهدف الى مساعدة التلاميذ على اختياراتهم بشكل عقلائي يأخذ في عين الاعتبار تطلعاتهم المستقبلية.

- كما يهدف هذا البرنامج الى جعل التلاميذ قادرين على المشاركة في اتخاذ القرارات في سياق زمني معين وذلك لتحقيق:

- اكتساب المعرفة حول المهن والتكوينات وتنظيم عالم الشغل.

- اكتساب طرق العمل مثل تعلم الاستعلام الذاتي، التفكير في نفسه، بناء علاقات مع الآخرين.

- اكتساب مواقف كحب الاستطلاع، التسامح، الاستماع، الموضوعية، ويذهب الباحثون في هذا المجال الى أن برامج تربية الاختبارات تجعل الفرد يستفيد من تطوير قدراته على التوجيه وتحديد مستقبله بكل مسؤولية واستقلالية ونقل فعل التوجيه من حدث مرحلة الى سيرورة ديناميكية من خلال إدماج المعرفة الأدائية والمعرفة السلوكية للفرد عبر تربيته على:

- معرفة ذاته (تحديد واجباته، أهدافه، قيمه، كفاءاته).

- محاولة الربط بين معرفته لذاته والمجالات الدراسية والتكوين ومعرفته للمهن.

- تجاوز التأثيرات الخارجية والنمطية والضعوظات واتخاذ القرارات بكل مسؤولية ووعي واستقلالية إزاء مشاريعه المستقبلية.

- تحديد وتخطيط مراحل إنجاز المشاريع المختارة أخذًا بعين الاعتبار متطلبات الواقع.

- إعطاء معنى لهذه السلوكات من خلال التوافق مع مختلف المراحل الدراسية. (بوسنة، تارزولت، 2009، ص 26).

2- المشروع المهني: يعتبر المشروع المهني الحلقة الثانية بعد المشروع المدرسي في مسار مشروع الحياة وهو يخص مجموعة من القرارات التي يتخذها الشخص اتجاه مهنة المستقبل وصناعة مساره المهني وبالتالي فالمشروع المهني هو سيورة تمتد عبر سنوات الدراسة المنظمة، وتحديد الأهداف المرغوبة والوضعية المهنية الراد تحقيقها عبر المستقبل.

وتلعب كل من الأسرة (الوالدين) والمدرسة وجماعة الرفاق دورا بارزا في تكوين التصورات المهنية لدى الطفل المراهق حيث يذهب " سوبر" الى تحديد خمسة مراحل للاختيار المهني هي:

أ- مرحلة التبلور: وتمتد من 14 الى 18 سنة يتم فيها تحصيل المعلومات والأفكار عن العمل المناسب.

ب- مرحلة التحديد والتشخيص: تمتد من 18 الى 21 سنة ، يتم فيها التحول من الخيار المهني العام والصبباني المؤقت الى خيار واضح واتخاذ القرارات لتحقيقها.

ج- مرحلة التنفيذ: تمتد من 21 الى 24 سنة، وهنا ينتهي الفرد من التدريب والتعليم اللازمين ويدخل في مجال العمل المهني الذي اتخذه.

د- مرحلة الثبات والاستقرار: تمتد من 25 الى 35 سنة، تتميز بثبات الفرد في عمله وتوظيف المواهب في اثبات صحة وملاءمة قراره المهني، وقد يتغير الفرد في مستواه المهني من دون أن يغير المهنة.

و- مرحلة الاندماج: من 30 سنة فما فوق، ويكون فيها الفرد قد تعود على مهنته وأتقن مهاراته بالقدم فيشعر بالأمن والراحة النفسية.

بينما يرى "جيزيتغ"، أن الفرد يمر بثلاثة مراحل أو فترات عمرية حتى يصبح قادرا على اتخاذ قرار مهني مناسب وهي:

1- الفترة الخيالية: من 03 الى 11 سنة، وتسمى سنة اللعب.

2- الفترة التجريبية: من 11 الى 18 سنة وتنقسم الى أربعة مراحل وهي:

1-2- مرحلة الاهتمام: من 11 الى 12 سنة وفيها يحدد الطفل ما يحبه وما لا يحبه من المهن مراعيًا قدراته ومدى الاشباع الذي ناله، وهي مرحلة غير ثابتة.

2-2- مرحلة القوة: من 12 الى 14 سنة، وفيها يقتدي الفرد بالنشاطات التي يمارسها المعلمون والمربون والأصدقاء المهمون في الحياة.

- 2-3- مرحلة القيم: من 14 إلى 17 سنة وفيها يربط بين النشاطات والمهن والقيم الانسانية وقدراته الشخصية.
- 2-4- مرحلة الاستقلال: من 17 إلى 18 سنة، هنا يدرك متطلبات كل عمل من الأعمال.
- 3- المرحلة الواقعية: تمتد من 18 إلى 22 سنة، وفيها يكون الاستكشاف والتبلور والتخصص ويتمكن فيها الفرد من اختبار المهنة التي تناسبه.
- 3-1- مرحلة الاستكشاف: يكون فيها الفرد أقرب الى تحديد أهدافه المهنية من الفترات السابقة.
- 3-2- مرحلة التبلور: يستطيع فيها الفرد أن يحدد التخصص أو العمل الذي يناسبه تماما وكذا يعرف المهن التي لا تتلاءم مع استعداداته و ميولاته وهو ما يحفز الفرد على الثبات والاستقرار في اختياره لمهنته.
- 3-3- مرحلة التخصص: في هذه المرحلة يستطيع أن يعرف ميولاته وقدراته ويعرف متطلبات العمل وأن يوافق بين الطرفين فينخرط الفرد في المهنة ويحاول الاستمرارية والانتاجية (شحادة، 2010، ص61).
- 3- المشروع العائلي: تنمو التمثلات الأسرية لدى الطالب في مختلف مراحلها، من حيث تتطور مواقفه وأفكاره واتجاهاته نحو مواضيع مختلفة كالزواج والسكن وانجاب الأطفال، والاستقلالية عن الوالدين وإظهار معارضته لبعض الأفكار والسلوكيات داخل الأسرة وهو مؤشر ورسالة على قدرته لتشكيل الذات وتحقيق هويته الشخصية.
- فكرة المشروع العائلي، لا توجد فجأة بل هي فكرة تمتد الى سنين الطفولة، حيث تجسد الإناث العاجن دور الأم مثل ترتيب أمور البيت وتجهيز الأكل وغسل الأواني، كما تقوم البنت في أحيان كثيرة بمساعدة أمها في بعض المهام والنشاطات الصغيرة داخل المنزل، أما الذكور فيجسدون دور الأب من خلال القيام ببعض النشاطات كمساعدة الأب في عمله أو تجارته أو بناء مسكن، فالمرهق ينطلق من واقع أسرته باعتبارها نموذجاً للتفكير في مشروع أسرته الجديد، لأنه ينطلق من نموذج قائم يأخذ عنه صورة من أنماط التسيير داخل البيت، ونظام العلاقات، ومهام الأعضاء في الأسرة وعن كيفية تسيير الصراعات والطريقة المتبعة في تربية الأولاد.
- وحسب "يونغ" فإن تطوير مفهوم المشروع العائلي لدى الطالب ينشأ من خلال تأثير الآباء والأمهات على ابنائهم وما يعطونه من مشورات حول ميولهم ورغباتهم، وقد كشفت التجارب التي قام بها "يونغ" وفريقه من خلال مراقبة وتحديد مشروع أسرة توجيهي على مدى فترة من 6 إلى 8 أشهر، عن الأثر الإيجابي لتدخلات الآباء والأمهات في بناء مشاريع الأبناء المستقبلية، وعلى صعيد آخر أوضح "شاربونو" أن مشاريع العائلة والشباب المتزوجين من مقاطعة "الكيبك" في سن ما بين 25 إلى 30 سنة، غالبا ما ينحزونها انطلاقا من الصورة السابقة التي

ينظر بها الأولياء ومع بداية مرحلة متأخرة، أي مرحلة التعليم الجامعي يزداد الاهتمام أكثر بالمشروع العائلي، حيث تشير دراسة سابقة الى أنت اغلبية الطلاب يملكون تصورات ايجابية حول العائلة، وان المشروع الخاص باختيار شريك الحياة هو اكثر وضوحا وتحديدًا عند الإناث، أما الذكور فيبدوون عدم الاستعجال لأن الطريق امامهم مزال طويلا لذلك.(زرزولي، 2011، ص59).

1-5- مكونات المشروع الشخصي للحياة.

من خلال مراجعة الأدب النفسي والتربوي حول المشروع الشخصي، يلاحظ أنه مر بفترات عديدة من التطور، كان نتيجتها توسع المفهوم وتحديدده بشكل واضح، ومع التراكم المعرفي الغزير في العشرية الأخيرة، استقر المشروع الشخصي على مجموعة من النشاطات الرئيسية التي تعطى لها أبعاد المكونة لبنيته الداخلية والتي هي في نفس الوقت مهارات أساسية لبناء التصورات المستقبلية وهي تتحدد في:

1- التوجه نحو المستقبل: يمثل بعدا هاما في المشروع الشخصي للفرد باعتباره حافزا ودافعا نحو الإنجاز وتفعيل الأداء، كما يلعب دورا مركزيا في النمو المهني للطالب وهو المخير الأول فيعتبر الزمن مجالا مهما لدي الفرد لتجسيد طموحاته ومشروعه في الحياة ويعرف منظور الزمن من خلال توقع المستقبل أو ادماج أهداف المستقبل في الحاضر ويجسد "تورمي"، فإن الطريقة التي ينظر بها الأشخاص الى مستقبلهم مهمة لتأثيرها على حياتهم الداخلية بأشكال مختلفة، ويتميز الأفراد ذوي التوجه نحو المستقبل بالميل الى التفاؤل والاهتمام بالمستقبل واستباق أحداثه والاحساس بالمتعة أثناء التفكير في الغد، كما لهم القدرة على توقع المستقبل، ويرى "أوزمان" وآخرون أن القدرة على تصور المستقبل يزيد منا مثال تعزيزا السعادة والتنظيم الذاتي والمشاركة في التخطيط وفي المقابل فإن الانخفاض في التوجيه نحو المستقبل يؤثر على الصحة النفسية للفرد (مؤيد، 2010، ص26)، كما يؤدي بالشباب الى الاحباط و العجز في الحاضر والتشاؤم واليأس بالنسبة الى المستقبل فيصبح ممهدا للاكتئاب (بدر، 2003، ص09)، وتذهب نظرية "راينور ريبن" الى أن التوجه نحو المستقبل يعتبر من السمات الأساسية للشخصية الانجازية، وحسب أدبيات البحث التي أجراها" تورمي" حول إدراك المستقبل تظهر ثلاث جوانب تتدخل في نمو التوجه نحو المستقبل (عادل شكري، 2009، ص25).

- السياقات الثقافية والمؤسسية والتوقعات لدى الأفراد بإضافة الى المعارف والمعلومات الخاصة بالمستقبل.

- الاهتمامات والخطط والمعتقدات المتعلقة بالمستقبل تكتسب من خلال التفاعل الاجتماعي ويلعب الآباء والأقران دورا في التأثير على تصورات المستقبل.

- العوامل المعرفية الخاصة بالنمو الاجتماعي يمكنها التأثير على التوجه نحو المستقبل ورغم القيمة الكبيرة للتوجه نحو المستقبل كونه مصدرا للتفاؤل والتوقعات الايجابية، عن هذا فإن مشروع الحياة لا يمكن أن يتوقف عند هذا الحد بل لابد من طاقة ايجابية مرتبطة بوضع الأهداف والسعي الدائم وراء بلوغها، وهو ما يسمى بفكرة المسارات في نظرية الأمل.

2- الأهداف الشخصية: ويقصد بها تمثلات عقلية للأشياء التي نرغب في إنجازها والتي تعمل كموجهات توفر الطاقة للسلوك وتحدد اتجاهه، وهي بوجه عام تعكس الرغبة في الانجاز وإظهار الكفاءة في نشاط ما، وعملية بناء الأهداف تعكس التوتر الموجود بين الحالة الراهنة والحالة المراد الوصول اليها، وتعمل الأهداف على توليد الاهتمامات التي يمكن أن تحفز النشاط الروحي الاجتماعي، الجسدي والمادي من أجل انجاز وتحقيق المهام الملموسة، كما أن الأهداف تتكون من نقاط توجيه تعمل على إعداد الخطط لتحديد مسار حياة الفرد(الزغلول،2006،ص).

وبالرغم من أن يوميات الانسان مملوءة بالأهداف الصغيرة، الا أن المشروع هو الفضاء الواسع الذي يشمل مجموعة من الأهداف الأكثر تنظيما وترثيا.

وحسب "يونغ" فإن الأهداف تنم وتتطور على أربعة مستويات من نظام العمل، الفرد، العمل المشترك، المشروع والمسار المهني، ولكن يمكن أن يكون مستوى المشروع هو الأهم لظهور الأهداف لأنه يحتوي على درجة أكبر من التعقيد وينشد تفاعلات جماعية أكثر، وأيضا لأنه أكثر استمرار في الوقت نفسه من مستويات العمل الفردي أو العمل المشترك.

فتنوع الأهداف من أهداف قريبة الى أهداف متوسطة المدى وأهداف بعيدة المدى، والمشروع يتضمن مجموعة أهداف متوسطة تتعلق بالدراسة (المشروع الدراسي)، وأهداف بعيدة تتعلق بالمهنة والاندماج وبناء أسرة(المشروع المهني، المشروع العائلي)، كما أن لهذه الأهداف دور كبير في مواجهة الأحداث السالبة والتخفيف من قلق المستقبل، وفي تحدي مسار حياة الفرد، وتحقيق الارتياح النفسي وتحقيق معني الحياة، كما تسعى هذه الأهداف الى تحقيق الوضعية المرغوبة وتجنب الوضعية الغير مرغوبة، وهي مهمة في تسيير وتنظيم السلوك ومراقبة نشاط الفرد وهي توفر بنية ودافع لمعاني الحياة غير أن الأهداف لا تكون دائما فعالة بسبب فقدانها الصفات ومميزات ضرورية كالواقعية والعقلانية والتنسيق مع الامكانيات والوسائل المتوفرة، ويذهب البعض الى القول الهدف لا يكون محفزا بشكل فعلي إلا إذ توفر على ثلاث مركبات:

أ- الأدائية: أي يمثل الفرد ما سيقدمه له النجاح في العمل المنجز لأجل التنظيم ويلزم على التلميذ الطالب تصور هذه الأدائية في اطارها الأسري والاجتماعي .

ب- التكافؤ: هو قيمة المكافآت المرتقبة من خلال النجاح المدرسي أو المهني وبالنسبة الى التلميذ يكون التكافؤ أكثر ملموسة وأكثر فورية وترتكز على المتعة.

ج- الترقب: اعتقاد الفرد بأنه قادرا إذا ما كلف نفسه عناء ذلك على بلوغ الهدف المحدد له، ومن دون ترقب، فالطالب قد يتوقف تماما على مستوى طريقته في المشروع إذا ما رأى نفسه عاجزا عن بلوغ الأهداف المفروضة عليه (غريب، 2008، ص139).

3- التخطيط: يعتبر من المهارات العليا للفرد حيث يتمكن من خلاله من تسطير الكيفية التي تجعله يحقق أهدافه، وبذلك الأهداف هي ما نريده من الخطة هي كيف نحقق ما نريد ويعتمد التخطيط على استراتيجية البحث على الوسائل وتحديد المهارات الضرورية والتنبؤ بالعوائق والصعوبات بالنسبة الى "أبارا" فإن بناء خطة هو عملية مشابهة لعملية حل المشكلات حيث تتطلب من الفرد اكتشاف الخطوات التي تؤدي الى انجاز الهدف ثم يقرر أيهما أكثر فعالية وكفاية (الجرق، 2007، ص28).

اما بالنسبة للشباب فإن عملية التخطيط تتطلب منه تحديد مجموعة من الكفاءات الذهنية والوجدانية تمكنه من تنظيم نفسه وتشخيص احتياجاته من حيث الموارد المالية والوسائل والإمكانيات الذاتية كما يركز التخطيط على الطريقة والكيفية التي يفكر بها الشخص نحو المواقف والأفكار وفي نظر "شادويك" يعتمد التخطيط على القدرة للتخيل والتصور ويشمل التصور كل المعرفة المتراكمة التي تعلمها الفرد أو النظام عن نفسه وعن العالم بما فيها القيم والحقائق منظمة على أساس المفاهيم والعلاقات، فالخطة تنظم التصور للحوافز والمعلومات، أما التصور فيتكيف ويتعدل حسب النشاطات المتعلقة بالخطة ويضع التخطيط مجموعة من النشاطات التي تسهل الوصول الى الهدف المحدد مثل: دراسة الاحتمالات، البحث عن الوسائل، تحديد المراحل، تحديد المهارات الضرورية، تقدير العوائق واستراتيجيات المواجهة وأخيرا البحث عن المساعدة في حالة الضرورة) خليل محمد، 1980، ص147).

4- اتخاذ القرار والتنفيذ: وهي مرحلة انتقال من التصورات و التمثلات الى التعامل الفعلي مع فكرة المشروع، حيث يحدد الصعوبات ويرتب الأولويات، ويعرف التنفيذ بأربعة أهداف جزئية هي:

- مراجعة الشخص قراراته، مع اختبار استقرارها والتأكد منها.

- تخطيط سير الانجاز.

- حماية الطالب قراره مع ترسيخ العناصر الملائمة وتوقع الصعوبات.

- التفكير في اختيارات بديلة.

ويرى " واتس " أن التنفيذ الذي هو محصلة اتخاذ القرار، يتمركز حول تلقين التلاميذ تقنيات اتخاذ القرارات من أجل مساعدتهم على تحديد موقعهم حيال الامكانيات المتعددة المتاحة لهم، بحيث تدرسهم الأساليب المختلفة في اتخاذ القرارات وتعلمهم كيف يجدون حلولاً بديلة، وكيف يجمعون المعلومات ويعالجونها، وكيف يدخلون في حسابهم لاجدوى هذا أو ذاك من الخيارات فحسب بل ايضا حظوظ النجاح في سبيل المختار (يتكروم، 2007، ص64).

وتكتسي مرحلة اتخاذ القرار أهمية كبيرة في حياة الشباب المتمدرس، لم لها من علاقة مباشرة بتحقيق الذات وبناء الهوية الذاتية، وإذا كانت القدرة على تحقيق الطموحات وتنفيذها على أرض الواقع يوفر للطالب الراحة النفسية والتوافق، فإن العجز عن انزال الطموحات الى الواقع، ووجود صعوبة في الحصول على الرغبة وتجسيد الهدف، يساهم بلا شك في عدم التوافق النفسي والاجتماعي كما يؤدي الى الاحباط واليأس.

II. المشروع الشخصي.

تمهيد:

إن عملية المشروع تستند في مرجعيتها اساسا الى العلوم الاقتصادية والتدبير حيث تعتمد المقابلة على مخططات وبرامج دقيقة واضحة المعالم والخطوات لما تريد تحقيقه، على المدى القريب أو المتوسط أو البعيد ، أما بالنسبة لمجال التربية التكوينية فقد أصبح الحديث متدوالا عن العمل بثقافة المشروع في اطار برامج تطل مختلف مكونات المنظومة التربوية ومن بين المشاريع المتداولة في مجال التربية هو المشروع الشخصي.

2- المشروع الشخصي.

2-1- مفهوم المشروع الشخصي.

يحتل مفهوم المشروع الشخصي مكانة مركزية هامة داخل ممارسات التوجيه فهو يندرج ضمن عمليات متابعة تبدأ بالمشروع الشخصي وتنتهي بمشروع المجتمع مروراً بمشاريع أخرى كمشروع المدرسة.

وفي هذا الصدد تعددت تعاريف الباحثين لمفهوم المشروع نذكر منها:

تعريف (GIUCHARD، 1993) الذي يرى أن المشروع هو " الفعل الذي نريد تحقيقه في المستقبل "

ويرى أيضا أن المشروع يمكن تعريفه على أنه تأسيس علاقة ذات دلالة بين الماضي والحاضر والمستقبل مع تفضيل هذا البعد الأخير تعريف (SILLAMY) الذي يرى بأن المشروع هو النشاط الواعي الذي نفكر في تحقيقه، وذلك يأخذ عين الاعتبار الماضي والحاضر والمستقبل والوسائل الممكنة لضمان تحقيقه بنجاح (تارزولت، 1997، ص11).

فرغم تأثير (SILLAMY)، على المنظور الزمني فإنه وكما ترى " تارزولت " تشير وتؤكد في تعريفها للمشروع على عامل الممكن، وهذا يؤكد على ضرورة توفير بعض الوسائل لتحقيق هذا المشروع بنجاح ويتطلب أيضا توافر الوعي لدى الفرد، أي يكون لديه إدراك بمدى واقعية اختياره وإمكانية تحقيقه.

2-2- من حيث المفهوم.

بهذا يبدو أن مفهوم يتأسس على بعدين اثنين:

أولهما زمني مستقبلي، قوامه أن مفهوم أي مشروع لا بد وان يرتبط بصيرورة الزمن فهو يشير الى الانفتاح على المستقبل لتحقيق هدف محدد لكن هذا التوجه يكون نحو إسقاط الذات في صيرورة الزمن المستقبلي كثيرا ما يطرح بعض المشاكل المرتبطة بانسداد آفاق المستقبل بفعل أزمة القيم وظاهرة البطالة وغيرها من الأحداث الصادمة والضاغطة، الباعثة على الضيق والقلق والتوتر، ولهذا فإن نجاح أي مشروع من المشاريع يتوقف من جهة أخرى على نوعية العلاقة القائمة بين أطرافه الثلاثة الأساسية وهي الذات والمؤسسة والمجتمع وثانيهما فردي ذاتي مفادها أن مفهوم المشروع وخاصة في منظوره التربوي يتركز على بيداغوجية إكساب الفرد وتلقيه مجموعة من الكفاءات المركزة وفي مقدمتها:

أ- المسؤولية الذاتية: بحيث يتخذ المتعلم نفسه كمصدر لأفعاله ونتائج هذه الأفعال.

ب- المبادرة واتخاذ القرار: بحيث يحدد المتعلم بنفسه أهدافه الرئيسية ويختار الخطط الرئيسية واللازمة لبلوغ تلك الأهداف.

ج- التكيف والتلاؤم: بحيث يتكيف المتعلم و يتلاءم مع مستجدات الواقع الذي يواجهه عبر توظيف استراتيجيات جديدة للتعلم والاكتساب وخاصة على مستوى تدبير التغيرات المصاحبة لتلك المستجدات.

- إن المشروع هو حالة إنتاج حاضر بناءً على تصورات مستقبلية، هذا لا يعني أنها أماني وأحلام صرفة، فما يميز المشروع هو " أنه يتضمن التبصر في ثلاثة أنظمة في الوضعية الحالية في المستقبل الذي نتمناه وفي الوسائل المتاحة لتحقيقه". (الأعور، 2005، ص 48).

2-3- من حيث الأصول النظرية:

يمكن الاقرار بأن منطق المشروع يتغذى نظريا من ثلاثة مصادر أساسية.

الأول: وهو الأكثر شيوعا وغنى، يتجلى في الحس العام الذي يحدد الاستعمال المألوف لكلمة مشروع في مدلولين متكاملين.

ومن جهة أخرى، يشير المشروع الى تنوع حالاته المحتملة وتعددتها في اطار العلاقة ذات مشروع عالم واقعي، ومن جهة أخرى يشير الى جانب العلاقة الذاتية للفرد مع مشروعه أو مشاريعه عبر التغيير " يعرف ولا يعرف ما يريد" وكيفما كان المدلول، المشد الكلمة مشروع في هذا الحس العام، فالراجح أن مفاهيم مثل حاجة ، رغبة ، غاية ، غرض، أما توظف للتعبير عن هذا المدلول.

الثاني: يتأمل في التيارات الفلسفية ، التي ومنذ عصر الأنوار وهي تقول تجربة الذات ومسؤوليتها أمام أفعالها ووجودها والعالم الذي تنتمي اليه وتشتغل حول مكوناته بقصد الارتقاء به الى ما هو أفضل، فمبحث المشروع، وبفعل بلورته داخل الفلسفات الفينوميتولوجية والوجودية نجده يحظى بمكانة متميزة لدى الفلاسفة أمثال " سارتر" "SARTRE"، الذي يؤكد على أن الكائن الحر هو الذي يختار مشاريعه بنفسه ويقرر في مآل تنفيذها وتحقيقها.

في إطار هذا المنظور الفلسفي يبدو المشروع إذن كمعطى أنثروبولوجي يحكمه هاجس البحث عن الطريقة المثلى للحياة وسط هذا العالم والدخول في علاقات التنبؤ بالمستقبل وتحديد مجال الحياة وسياقاته المتنوعة.(الأعور، 2005، ص 50).

2-4- سيكولوجيا المشروع ومحدداته.

الأکید أن المنظومات التربوية لأغلب الدول العربية قد خضعت خلال العقد الأخير لسلسلة من التعديلات والاصلاحات التي تراهن بثورة خاصة على بناء الكفاءات الناجعة القادرة على المبادرة وإعداد المشاريع ذات الفعالية السيكوتربوية والسوسيو مهنية والناجعة التكيفية والاندماجية وكتوضيح لهذه المسألة نشير على سبيل المثال الى أنه مع دخول الميثاق الوطني للتربية والتكوين في المغرب مراحل اجراءاته وتطبيق بنوده، أصبحت مسألة

التوجيه وبلورة المشروع الشخصي حقا مكتسبا بالنسبة لجميع المقاربة فالميثاق دعامة السادسة، التي يخصصها للتوجيه التربوي والمهني يؤكد هذا الرأي. (الميثاق الوطني للتربية والتكوين، 2000، ص 44-45).

بحيث أصبح من حق المتعلم أن يبني مشروعه الشخصي لتوجيه التربوي والمهني بمساعدة إدارة المدرسة ومدرسيه، وخاصة جماعة المستشارين في التوجيه الذي ييسرون له تحقيق هذا المشروع سواء أثناء لدراسة أو عند نهايتها.

فبنود الميثاق (خاصة البنود، 99-100-101) ومراسيم تطبيقها كلها تشير الى أن مسألة التوجيه عبارة عن نتيجة حتمية لسيرورة مسترسلة، قوامها إعداد المشروع الشخصي الذي يهتدى به الفرد في حياته الدراسية والمهنية والاجتماعية، فهو الذي ييسر نضجه وميوله ويحقق اختياراته التربوية والمهنية، وإذا كانت عملية التوجيه هذه تتوقف أولا وأخيرا على مستشار في التوجيه، فأن بنود الميثاق السابقة الذكر تنص على التعيين المرحلي لمستشار واحد على صعيد كل شبكة محلية للتربية والتكوين على صعيد كل مؤسسة وتناط به مسؤولية تقويم قدرات الطلاب وصعوباتهم في التعلم واختيار التوجيه المناسب وبناء المشروع المستقبلي، فضلا عن إمدادهم بالمعلومات الكافية حول مسارات التكوين ومسالكه المختلفة وإمكانات سوق الشغل وفرصه المهنية المتوفرة.

إذا كانت وظيفة المقاربة السيكولوجية للمشروع تتحدد من جهة في تشخيص كيفية بناء هذه التمثلات لدى المتعلم وفي الاهتمام من جهة أخرى بسيرورات واستراتيجيات اختيار المشروع وتوقع احتمالات تحقيقه، فإن أبرز مقومات هذه المقاربة هي التي تعبر عنها الوقائع التالية:

أ- يفترض كل مشروع نوعا من التلائم المتبادل بين حاجات المتعلم وإكراهات الواقع المعيش فالحاجة التي تستهدف تحقيق الذات وإشباعها وغالبا ما تندرج في الواقع الذي يستلزم التكيف مع قيوده وإكراهاته، وهذا ما يؤكد على أن المشروع الذي يزواج بين البعدين المعرفي والوجداني للمعلومات، عادة ما يتخذ صورة النظام المعالج للمعلومات وذلك من أجل الاستجابة لحاجات وقيم معينة.

ب- يتولد اختيار توجيه الطلاب من التفاعل بين نظامين اثنين للتمثلات ، تمثلات الواقع المعنى بالأمر الذي يعنى أن الطلاب غالبا ما يحملون تمثلات نمطية ساذجة ومغلوطة حول ذاتهم وحول سوق الشغل وتحتج الى تصحيح وتطوير وإغناء.

ج- من أجل أن يصبح الطالب قادرا على مباشرة اختياراته في الوقت المناسب فعلى المؤسسة أن تتبنى مشروعها البيداغوجي ونظامها التقويمي على مجموعة من المعارف والمهام وفي مقدمتها تلك التي ترتبط ب:

أولاً: بالمعرفة الجيدة لاستعدادات الطالب وأذواقه وميولاته ومحيطه الاقتصادي والاجتماعي.

ثانياً: بالمعارف الدراسية المتعلقة بكيفية استعمال المعلومات وانتقائها والتقويم الذاتي واستخدام طرق الملاحظة والعمل في اطار مجموعة.

ثالثاً: بالمعارف المهنية المتعلقة خاصة بحياة المقاولات والاندماج المهني وتنظيم أساليب التكوين وبناء يمثل الجبائي حول الذات (أحرشاو الزاهر، اوري، 2008، ص87).

د- إن تحضير مشروعه الشخصي من خلال اختيار توجه دراسي يستدعي من الطالب الوعي بتجاربه وخبراته ثم القدرة على وضعها وتقويمها وتعيين مضامينها:

* المعرفة "SOUORIS" وبالخصوص تلك التي تحيل الى كل ما تعلمه وحصله وفهمه وعقله واكتشافه.

* المهارة "SOUOIRS-ETRE" وبالخصوص تلك التي تشير الى كل ما يقدر على ممارسته من أفعال وأنشطة من خلال إنشائها وبلورتها وتخطيطها وتنظيمها وتديريها.

* الحياتية أو الوجودية، خاصة تلك التي تمثل الاتجاهات والسلوكات والتصرفات الاجتماعية والسياقية والمعارف العلمية المرتبطة بتوظيف عناصر الكون ومكوناته.

هـ- إذ كان المشروع الشخصي للطالب يشكل المسعى الذي يهدف الى مسايرة تعتقد عالمنا المعاصر وصعوبة توقع آفاقه، وبالتالي أن يتحمل كل متعلم مسؤوليته ويفكر في نفسه بنفسه، لكي يتكيف مع مستجدات هذا العالم الذي فقد الكثير من بساطته وشفافيته، فالأمر هذا يتعلق بتعليم الطالب أدوات التفكير وقواعد التدبير ثم أساليب ووسائل الفهم الملائمة لتحليل مكونات هذا العالم واستثمار كل تغيراته ومستجداته لصالح مشروعه الشخصي. (أحرشاو الزاهر، اوري، 2008، ص89).

2-5- خصائص المشروع الشخصي.

يقتزن المشروع الشخصي بمجموعة من الخصائص والمميزات تجعل منه مشروعاً يحمل معنى وتتوفر فيه كل المتطلبات الاستمرار وحسب (Tilman et le grain, 2004) فإن أي مشروع يتحدد بالتساؤلات التالية:

أ- الفاعل الحامل للمشروع: أي ما هو نوع الفاعل الحامل للمشروع؟

ب- محتوى المشروع: ما هو هدف المشروع، وما محتواه؟

ج- سعة المشروع: كم مؤسسة، منظمة، مكان، معنية بالمشروع؟

د- درجة الحدائة: جدية المشروع.

ويورد فراحي(2010) نقلا عن مارتي ولافرسا خصائص المشروع الخصائص التالية:

- توفر الادارة لقصور المستقبل.

- توفر معرفة كاملة وواضحة للذات.

- الفهم الجيد لأسباب الاختيار .

- التعرف على أهم الحواجز التي يمكن أن تعيق المشروع.

- تحديد استراتيجيات خاصة تمكن الفرد من الوصول الى أهدافه.

- ضرورة وجود تصور معين يساعد على اندماج الفرد في عالم الشغل بينما يرى "بوتني" أن المشروع لا يتحقق إلا من خلال المستلزمات التالية:

1- لا مشروع دون موضوع *objet*.

2- لا مشروع دون هدف *objet*.

3- لا مشروع دون رمي *rejet* حيث أن المشروع هو فن وضع الاختيارات المناسبة إذن هو فن الرمي.

4- لا مشروع دون مسار *trajet* (تحديد البعد الزمني للمشروع).

5- لا مشروع دون تليفيق *surjet* (زوقاة احمد، 2013، ص46).

وفي اتجاه آخر يرى " فيقاري" أن خصائص المشروع من الفرد الى الممارسة الاجتماعية.

أ- المشروع كسلوك فردي:

- المشروع هو عملية وإجراء يتطور وينتهي من مرحلة الى أخرى فالإجراءات (خطط، أفعال، برامج، وثائق

استراتيجيات)، أي ما نسميه المشروع، هو ليس نماذج إجرائية.

- المشروع هو إجابة عن تردد: المشروع هو المسافة التي تفصل الحالة الراهنة للأشياء المدركة التي قام بها الفرد.

- المشروع هو قيادة التوقع: تكيف وتخييل المستقبل والتخطيط للفعل عن طريق السيناريوهات والتقديرات.

- المشروع هو إدارة النجاح: يتضمن حكم التحقيق النجاح المنتظر عن طريق التفكير في الأهداف.

ب- المشروع كتمارس اجتماعية:

- المشروع هو ظاهرة اجتماعية لإنتاج جماعي للمعايير والتقرارات.

- المشروع أنجاز الاختيارات أقل أو أكثر تحديدا. (زقاوة أحمد، 2013، ص47).

2-6- مراحل بناء المشروع الشخصي:

بما أن للمشروع بعدا زمنيا وبما أن النضج المهني إلا يأتي إلا عبر مراحل زمنية متعاقبة فقد اقترح تحقيق

هذا المشروع على مراحل عدة وتم في هذا الصدد اكتشاف علاقة تراتبية بين أربع مراحل رئيسية وهي:

أ- **مرحلة الاستكشاف:** وهي المرحلة التي ينزاح فيها الفرد عن عالمه الطفولي بالبحث عن عناصر شخصية

ومحددات محيطه الاقتصادي والاجتماعي والفرد حين يكشف يبدأ بالبحث والملاحظ والتجريب والتساؤل

وصياغة الافتراضات، كما أنها مرحلة تهتم بجمع المعلومات و إثارة التساؤلات حول ذاته من جهة، وحول محيطه

من جهة أخرى ، فهي مرحلة التحسيس بأهمية الاطلاع، وبجدوى التفكير المقتنع قصد التزود بأكثر عدد من

المعطيات والمعلومات المتعلقة بنفسية الفرد ومستقبله بصفة عامة.

ب- **مرحلة التبلور:** يبدأ الفرد خلال هذه المرحلة بإبراز محاور اهتمامات جديدة بعد السياقات الاستكشافية،

وفيها يصنف الفرد المعطيات المتراكمة لديه سلفا الى مجموعات متجانسة ووفق معايير محددة كما يعي الفرد ضرورة

الاختيار.

ج - **مرحلة التخصيص:** وهي مرحلة يحدد فيها الفرد اختياراته وتصبح لديه القدرة على إدماج مختلف شخصية

باستحضار ميولاته وقيمه التي تشكل معايير يسترشد بها لبناء مشروعه الشخصي، وهي مرحلة يدخل فيها الفرد

اعتبارات موضوعية وواقعية ، كما أنها تعتبر نتيجة حتمية للتطور الحاصل عند الفرد عبر مرحلتي الاستكشاف

والبلورة السابقة الذكر، وفيها ينتقل الفرد من التصور العام الى تصور محدد الملامح، أي بعد أن يكون قد أسقط

كل الفرضيات والاحتمالات التي لاتلائمه وتعرف مرحلة التخصيص بستة أهداف إجرائية تتمثل في:

- أن يحدد الشخص حاجاته وقيمه.

- أن يرتب قيمه.

- أن يحصل على معلومات مفيدة وجيدة.

- أن يرتقب فرصا مهنية تتناسب مع الأهداف المرسومة.

- أن يقيم مشاريع وفق طموحاته، ومتمنياته، وأن يأخذ بعين الاعتبار قابلية تحقيقها.

- أن يبني قراره على كل هذه العناصر المدججة.

د- مرحلة الانجاز (التحقيق): وهي مرحلة يختفي فيها التردد بالتركيز على الاختيار الدراسي أو المهني والتخطيط لانجازه مع استحضار الصعوبات التي يمكن أن تعترض تنفيذه والتشبث بالمشروع النهائي الذي احتفظ به وتعرف مرحلة الانجاز بأربعة أهداف إجرائية هي:

- مراجعة الشخص وقراراته، مع اختبار استقرارها والتأكد منها .

- تخطيط سير الانجاز، مع الحصول على إعلام يمكن من إعادة التعرف على الذات وعلى الادوار المهنية.

- حماية الفرد قراره، مع ترسيخ العناصر الملائمة وتوقع الصعوبات .

- التفكير في اختيارات بديلة (هو، 2012، ص 99).

2-7- أهداف المشروع الشخصي.

حددت المصلحة الأكاديمية للاعلام والتوجيه بمدينة "رين" بفرنسا أهداف العمل بتربية المشروع الشخصي

كالتالي:

- يساعد على التموقع في محيط اجتماعي، اقتصادي في تحويل دائم وفي نظام تكوين يتغير باستمرار، كما يمكن للفرد أن يبرز إمكانياته والتعبير عن اهتماماته، بالاضافة الى العمل على جعله واعيا بثوابت مفهوم الاختيارات والمعيقات الموجودة والدفع به لوضع استراتيجيات قابلة للتكيف.

- يهدف الى تنمية القدرات والسلوكيات المطلوبة للانخراط في المشروع وذلك يجعل الفرد قادرا على البحث والتطور والفضول والاستعلام واكتساب تقنيات البحث الوثائقي باتقان واستخدام فكرة المقارن وحسه النقدي،

وتطوير طرق التقديم الذاتي، بحيث يكون واعيا بنقاط قوته وضعفه وقدراته على الاقتناع في ميدان معين، كما يعمل على تنمية شعوره بالمسؤولية الجزئية عن تبعات أعماله، والعمل بشكل مستقل، ويعمل على جعله قادرا على حل مشكلة التعارض بين القدرات والاستعدادات والميول لمحاولة جعله يوفق بين قدراته وطموحاته المستقبلية.

- توسيع تصورات الفرد ومجال الممكنات لديه.

- مساعدة الفرد على الاستغلال الكفؤ لمؤهلات وكفاءاته.

- تنمية الاتجاهات الايجابية نحو ذاته ومهنته ومجتمعه.

- مساعدة الفرد على النمو المهني والتقدم والاستقلالية في قراراته.

- مساعدة الفرد على التنشئة الاجتماعية والاندماج السوسيو مهني. (تارزولت، 1987، ص07).

تم التعرض في هذا الفصل الى المشروع من خلال تقديم العديد من التعريفات لبعض العلماء المهتمين بهذا المجال وكذلك من حيث مفهومه ومن حيث أصوله النظرية وذلك بمعرفة مصادره الأساسية الثلاثة على أساس التيارات الفلسفية والتيارات السيكلوجية والحس العام، كما تم التعرف على سيكلوجيا المشروع ومحدداته، و ثم التطرق الى معرفة ماهي أهم خصائص ومراحل بنائه ومعرفة أهدافه ودورها في عملية صياغة اختيار مدرّوس كأساس تبني عليه عملية التوجيه السليم، والتعرض الى العوامل المؤثرة في المشروع ونشاطات التوجيه ودورها في بناء وتحقيق المشروع.

على الرغم من قدم مصطلح التفاؤل من الناحية اللغوية والاستخدام العام لهما في صناعة الجمهور الغير متخصصين، فإن خضوعها للدراسة العلمية السيكولوجية المتعمقة لم يتجاوز العقود الثالثة الأخيرة، من القرن 20م، على أفضل تقدير ولا يمنع ذلك بطبيعة الحال ظهور هذا المصطلح عابرا في بعض الكتب السيكولوجية، وتعدد المعاني التي يلحقها المتخصصين وغير المتخصصين بمفهوم التفاؤل.(سهيلة عبدالرزاق، 2015، ص10).

1- تعريف التفاؤل:

1-1- لغة:

1-2- التفاؤل من فأل، وهو قول أو فعل يستيسر به تسهيل المعزة، فيقال الفأل وتفاؤل

بالشيء: يتمنى به وقال "ابن السكيت"، الفأل أن يكون الرجل مريضا فيسمع آخر يقول: يا سالم ، أو يكون طالب فالة، فيسمع آخر يقول: يا واجد فيقول: تفاءلت بكذا، ويتوجب له في ظنه، كما سمع أنه يبرأ من المرض أو وجد ضالته، ويقال: لا فال عليك، لا ضمير عليك، ويستعمل في الخير والشر، والفأل ضد التطير والتفاؤل ضد التشاؤم.(بدر الأنصاري، 1998، ص13).

1-2- اصطلاحا:

أ- يعرف كل من "شايلر" و "كارفر" "1985 carber and scheier" بأن التفاؤل نظرة إيجابية والاقبال على الحياة والاعتقاد بإمكانية تحقيق الرغبات في المستقبل بالإضافة الى الاعتقاد بإمكانية تحقيق الرغبات في المستقبل بالإضافة الى الاعتقاد باحتمال حدوث الخير، أو من الجانب الجيد من الأمور بدلا من حدوث الشر والجانب السيء، ويضيفان في سنة 1987، أنه استعداد يمكن الفرد من التوقع العام لحدوث الأشياء الايجابية والجيدة.

إذن فالتعريف يصوغ التفاؤل في اطار الاتجاه الايجابي نحو الأحداث كما ان عنصر الاستعداد يشير الى مبدأ الفروق الفردية ويعتبر أن سمة ثانية نسبيا توظف كاستراتيجية فعالة لدى الفرد للتغلب على الضغوط الواقعة عليه ويحدد طريقة تحقيق الأهداف.(بدر الأنصاري، 2002، ص252).

ب- كما أن التفاؤل يقصد به نظرة استبشارية نحو المستقبل تجعل الفرد يتوقع الأفضل وينتظر حدوث الخير ويرتو الى النجاح، ويستبعد مل خلا عن ذلك (محمد خليفة، 2003، ص45).

- تعرف منظمة الصحة النفسية(2004)، الى أن التفاؤل "هو عملية نفسية إرادية تولد أفكار ومشاعر للرضا والعمل والثقة العالية بالنفس، وفي الوقت نفسه تبعد عن الفرد حالات اليأس والعجز، فالشخص المتفائل يفسر مشاكله في أزماته تفسيراً يسيراً يبعث في النفس نوع من الطمأنينة والأمن وهذا بدوره، ينشط أجهزة المناعة النفسية والجسمية وبذلك يعتبر التفاؤل هو الطريق الأمثل للسعادة والصحة.(بالبيد،2009، ص13).

- وعرفه "تايرج،1979"، بأنه دافع بيولوجي يحافظ على بقاء الانسان ويعد الأساس الذي يمكن الفرد من وضع الأهداف والالتزامات ومن ثم فهو الأفعال والسلوكيات التي تجعل الفرد يتغلب على الصعوبات التي تواجهه.
(دانيال جولمان، 2000، ص129).

وعرفه "ستيك" بأنه التوقعات الذاتية الايجابية عن المستقبل الشخصي للأفراد(الأنصاري، 1998، ص14).

2- فوائد التفاؤل:

- للتفاؤل فوائد جمة، إذا أعود جزئياً الى أسلوب مواجهة، المشاكل لدى المتفائل، إذ أنه يساعد على الرفاهية النفسية ويرقى بحياة الانسان.

- الاستعداد للتفاؤل يمنع المرض، ويعزز فرص الشفاء، ويعين على التكيف وتأثيره يمتد على الأعراض الجسدية، والمواجهة أو التغلب على المشكلات والحالات الانفعالية لدى المصابين بأمراض مزمنة وحادة مثل الربو، والأورام، بل وامتد تأثيره الى عمر الانسان فالدراسات الحديثة أكدت على أن المتفائلين يعيشون عمر اطول من المتشائمين بمقدار(12سنة)، وله تأثير على بيولوجيا الجهاز العصبي للبشر حيث يرتبط التفاؤل بالسلامة الجسدية، ويرتبط التفكير التفاؤلي بالصحة الجيدة، فمعدلات الشفاء من الأمراض العضوية تكون عالية لدى المرضى المتفائلين، ويعانون أقل الضغوطات النفسية، مقارنة بالمتشائمين عند تعرضهم لها، مما يسهم في النهاية بتحسين حالتهم الصحية وفي المقابل النفسية.

- إذن لسمة التفاؤل دور وقيادة كبيرين، يتعلقان بالأساس في أن التخلي على صفة التفاؤل لدى الفرد يكون لديه استعداد خاص لمواجهة مشاكله النفسية، وحتى الجسدية منها، كما تعمل على التأثير بصورة غير مباشرة على سرعة الشفاء بالنسبة للمرضى الذين يعانون من أمراض مزمنة وبالتالي التأثير على عمر المريض وتحسن الحالة النفسية وبالتالي الجسدية (فهمي حلمي، 2009، ص12).

3- خصائص المتفائلين:

- يتميز المتفائلين بمجموعة من الخصائص يمكن من خلالها التنبؤ باتجاهاتهم نحو الحياة المستقبلية ولا يشترط لهاته الخصائص أن تكون مجتمعة لدى المتفائل كما أنها تظهر عند الأفراد بدرجات متفاوتة ويتسم المتفائلين عموماً بالخصائص التالية:

- الثقة بالنفس والمخاطرة المدروسة للوصول الى تحقيق الأهداف كما يتصف بالمرونة من حيث اختيار السبل المناسبة للوصول الى تحقيق الرغبات وتغيير الأهداف والتي يستحيل تغييرها وتقسيم المهام الى أجزاء بسيطة يمكن التعامل معها.

- عدم الاستسلام للقلق والضغط وتجنب المواقف الانهزامية. (دانيال جولمان، 2000، ص129).

- المتفائل أكثر قدرة على التكيف الفعال مع مواقف الحياة الضاغطة ولديه القدرة على اتخاذ أساليب مباشرة ومرونة لحل المشكلات التي تواجهه ويكون على أكثر تركيزاً في نمط تفكيره وأكثر إصراراً على اجتيازها وأكثر استخداماً لأساليب المواجهة الفعالة التي تركز على المشكلة.

- يزداد لجوء المتفائلين الى التخطيط في المواقف الضاغطة والاستفادة من الخبرات السابقة ولديه القدرة العالية في الضبط الداخلي وإعادة التغيير الايجابي للمواقف المحيطة به ومن ثم فالانتكاسة له شيء يكن معالجته. (دانيال جولمان، 2000، ص132).

4- بعض المفاهيم المتصلة بالتفاؤل:

الشعور بالسعادة: السعادة حالة من التوازن الداخلي يسودها عدد من المشاعر الايجابية ، كالرضا ، والابتهاج، والسرور، الذي يرتبط بالجوانب الأساسية للحياة مثل: الأسرة، والعمل، والعلاقات الاجتماعية، وشاردينر "Dener" الى أن السعادة والتعاسة على ارتباط التفاؤل والتشاؤم، فقد أشارت نتائج دراسة تحليلية لشخصية الطلاب السعداء والتعساء الى أن صورة الذات المركبة لذى السعداء كانت على النحو الآتي: عبارة عن شخص دافئ، وصادق، ومخلص، ويشعر بالراحة في علاقتها الطيبة، ذي ضمير واع ومدرك، قادر على مواجهة الأحداث، متفائل ، وغير متشائم، ونادراً ما تشابه فترات من الاكتئاب، وأن حدثت فغنه يجعلها فترات تأمل وبحث في الذات، وتفكير في وضع حلول للمشكلات، حيث يدرك أن لكل مشكلة مهما كانت صعوبتها لها حل.

الأمل: على الرغم من أن معظم الناس يعتبرون المتفائل شخصيا يحيا بالأمل إلا أن هذين المفهومين يحملان الكثير من التشابعات بعض الاختلافات، ومن النماذج النظرية التي عززت الأبحاث التجريبية للأمل المفهوم المعرفي، إذ يعرف الأمل بأنه مجموعة معرفية موجهة للحصول على هدف ما يتكون من عنصرين متبادلة :

العنصر الأول: الفعالية (الإصرار والعزيمة على تحقيق النجاح لأهدافه) سواء في حاضره، أو مستقبله، وهذا يشير الى الحافز العقلي الذي يستخدمها بدء التحرك نحو الهدف.

العنصر الثاني: المسارات (خطط وطرق تحقيق الأهداف). (جلاب مصباح، عشيبي نوري، مستوى التفاؤل وعلاقته بالمشروع الشخصي للحياة لدى طلبة الماجستير، دراسة ميدانية بجامعة المسيلة- مداخلة- مقدمة في الملتقى الدولي: علم النفس الايجابي واقع وآفاق يومي 12/11 ديسمبر، 2018، جامعة الجزائر)

5- العوامل المحددة للتفاؤل:

5-1- العوامل البيولوجية: تتضمن هذه العوامل المحددات الوراثية والاستعدادات الموروثة وهذه المحددات لها دور في التفاؤل فقد كشفت نتائج دراسات قام بها" بلومين وآخرون في 2006، على عينة (500) من التوائم المطابقة والغير متطابقة حيث وجد أن الوراثة تلعب دورا مهما في التفاؤل بنسبة(25%). (بدرالأنصاري، 1998، ص21).

5-2- العوامل الاجتماعية: تتمثل العوامل الاجتماعية في التنشئة الاجتماعية التي يتطبع بها الفرد وتساعد على اكتساب اللغة والعادات والقيم والاتجاهات السائدة في مجتمعه، ومن المتوقع أن يكون للعوامل الاجتماعية دورا كبيرا في التفاؤل (الأنصاري ، 1998 ، ص21).

5-3- المواقف الاجتماعية المفاجئة: حيث أن الشخص الذي يصادق في حياته سلسلة من المواقف العصبية المحبطة، أو المفاجئ يميل في الغالب الى التشاؤم والعكس صحيح الى حد بعيد.(بدرالأنصاري، 1998، ص21).

5-4- مستوى التدين: يميل المتدينين الى ان يكونوا أكثر تفاؤل من غير المتدينين فقد يكون نقص التدين، عاملا مسهما في التشاؤم. (محيسن عون. 2012، ص61).

6- أنواع التفاؤل:

6-1- التفاؤل الغير واقعي: يحدث عندما تنخفض لدى الأفراد تقديراتهم وتوقعاتهم الشخصية أو الذاتية لمواجهة الأحداث السيئة، كما لا يحدث فقط عندما يقلل الأفراد من احتمالات حدوث الأسوء، ويرى أحمد عبد

الخالق ، أن التفاؤل الغير الواقعي يعني التفاؤل المتميز أو التفاؤل الذي لا تصوغه المقدمات، أو الوقائع مما يعرض الانسان لمخاطر صحية غير هينة.

6-2- التفاؤل المقارن: هو نزعة داخلية عند الفرد، تجعله يتوقع حدوث الأشياء الايجابية لنفسه أكثر من حدوثها للآخرين، ويتوقع حدوث الأشياء السلبية للآخرين أكثر من حدوثها لها. (أحمد عبد الخالق، 1996، ص07).

7- الصفات المميزة للأشخاص المتفائلين.

هناك ثلاث سلوكيات للأشخاص المتفائلين هي:

- التعامل مع المواقف والأحداث السلبية بإيجابية ونجاح.

- معالجة المواقف والمعلومات تكون بمرونة أكبر.

- يختلفون عن المتشائمين من ناحية تطوير المعلومات الإجرائية و المهارات لمواجهة المواقف وحل المشكلات التي تواجههم (بالبيد، 2009، ص12).

- إن المتفائلين تكون لديهم مشاعر قوية بالبهجة، والشعور بالرضا عن الذات، وعن الحياة بوجه عام، فالتفاؤل يرتبط، بالمشاعر الايجابية أكثر من ارتباطه، بالمشاعر السلبية، كما أن المتفائلين في إدراكه للأحداث والمواقف ينصب على الجوانب الأكثر ايجابية من السلبية، إضافة الى أنه يرتبط بالنظرة والاتجاه الايجابي، نحو الحياة والعلاقات الاجتماعية والعكس (أبو العلا، 2010، ص341).

- كما يميل الشخص الناجح الى التفاؤل كذلك الشخص القوي فهو يميل الى التمسك بالناحية السارة عن التعامل مع الأشياء ويفكر في النجاح أكثر من الخيبة، وفي التقدم أكثر من التأخر ويميل الى جانب الثقة أكثر من الميل الى جانب المتردد، ويثق بمت يفعل وأن تفاؤله منبع، نشاطه، وقوته. (عبد الكريم والدوري، 2010، ص240).

- وللمتفائل عموماً قيمة اجتماعية لدى غالبية الناس، فالناس ترغب في صحبة المتفائل، أكثر من صحبة المتشائم، كمت أنهم يودون سماع الأخبار والأحداث المتفائلة والابتعاد عن التفكير التشاؤمي، كما أن المتفائلين أكثر قدرة على التكيف الفعال مع عوائق الحياة الصعبة، ويزداد احتمال أتخاذهم، أساليب مباشرة لحل المشكلات التي تواجههم، وأفضل تخطيطاً وأكثر تركيزاً في نمط تفكيرهم كما يزداد احتمال تقبلهم للمواقف الصعبة التي يواجهونها وأكثر اصراراً على اجتيازها. (بالبيد، 2009، ص27).

- حيث أن الشخصية المتفائلة تعبر عن امتلاك الفرد لتوقعات ايجابية عامة نحو الأشياء التي يمر بها وتولد الاحباط، فالتفاؤل يعتبر بمثابة ميكانيزم نفسي يساعد على مقاومة الكآبة والفشل واليأس.(بركات ، 1998،ص04).

8- النظريات المفسرة للتفاؤل :

8-1- نظرية التحليل النفسي: يعتبر فرويد التفاؤل القاعدة للحياة، ولايمس التشاؤم حياة الفرد إلا عندما تكون لديه عقدة نفسية وهي تمثل ارتباط وجداني سلبي معقد جدا والتماسك اتجاه موضوع ما من الموضوعات الخارجية أو الداخلية، فيعتبر الفرد متفائلا عند عدم وقوع حادث يجعل لنشوء العقد النفسية لديه ممكنا وبحدوث العكس يتحول الى شخصية متشائمة فالفرد يتفاعل كثيرا إزاء موضوع أو موقف، ثم بحادثة تجعله متشائما جدا من الموضوع ذاته أي الحالات المثيرة للتفاؤل تكون مؤقتة (بدر الأنصاري،1998،ص16).

- كما أعتبر "فرويد" أن منشأ التفاؤل من المراحل القيمة، ونذكر أن هناك سمات وأنماط شخصية قيمة مرتبطة بتلك المرحلة الناتجة عن عملية التثبيت في هذه المرحلة والتي ترجع حسبها الى التدليل والأفراط في الاشباع أو الاحباط والعدوان(عبد الرحمان،1998،ص23).

واستعمل خلال هذه المرحلة مصطلح التفاؤل القيمي واعتبرها مهمة في تكوين الطبع، وفي وقت ظهور البقية القيمية في نمو الطفل، يصبح على صلة بالأشياء ويتعلم طريقة اتخاذ علاقات ، هاته الطريقة تبقى أساسية في تحديد العلاقة اللاحقة بالحقيقة، لذا فكل اتجاه سلبي أو ايجابي نحو الأخذ والتلقي له أصل قيمي، يعني أنه كلما تحقق اشباع فهي بارز في الطفولة كانت النتائج طمأنة الذات ، والتفاؤل والطمأنينة الممكنة طول الحياة.(عافل،1985،ص52).

- ويتفق " أريكسون" و" فرويد" في أن هذه المرحلة ق تشكل الاحساس بالثقة الأساسية أو الأحساس بعدمها عند الرضيع وهو المصدر وهو المصدر الذاتي للأمل والتفاؤل، أو اليأس والعطف، بحيث يتعلم بعض الارتباطات بين حاجته والعالم الخارجي وهو شعور أولي بالثقة، أما إذا أهملت احتياجاته يتولد لديه الشك حسب " إريكسون" لذا كان المعدل السيكولوجي بين الثقة وعدمها كبيرا لصالح الشك قد لا يتكيف الطفل مستقبلا ويتصف بالتشاؤم، وقد يتحقق العكس إذ كانت درجة الثقة أقوى فيتعلم الرؤية التفاؤلية والأمل والتمتع بالأنا الإيجابية وتكيفها يساعده على النمو السوي(عبد الله الحريب،2008،ص52).

ذكر بدوي أن التفاؤل من بعض الأعمال أو الرموز، قد ينتشر بالتقليد والمحاكاة بين الأماكن من حيث البعد والزمن المختلف فقد أثبتت تجارب الفعل المنعكس الشرطي إمكانية تكوين استجابات معينة للرموز أو اكتساب تفاؤل بطريقة تجريبية متى توفر الدافع أو المنبه الطبيعي أو المثير الصناعي أو الرمز أو الثواب أو العقاب ومن الأراء التي قدمها أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي، من أبرزهم "هال" و"قايل" أن بناء شخصية الفرد تتكون من التوقعات والأهداف والطموحات وفعاليات الذات، حيث تعمل هذه الأبنية بشكل تفاعلي عن طريق التعلم بالملاحظة، والذي يتم على ضوء مفاهيم المنبه والاستجابة والتدعيم، ولذلك فعن سلوك الفرد يرتبط بتاريخ التدعيم لبعض المواقف وكثيرا ما يغلب عليهم التشاؤم، وبالتالي يختلف الأفراد في توقعاتهم للنجاح أو الفشل إزاء الأحداث المستقبلية.

- وقد اهتم " بندورا " bandoura" بمفهوم الفاعلية الذاتية والذي يعني توقع الفرد بأن لديه القدرة على أداء السلوك الذي يحقق نتائج مرغوب فيها ومن بين الفاعلية وتوقعات الايجابية، حيث يرى أن توقع نتائج التفاؤل هو الاعتقاد بأن سلوك معين سترتب عليه نتائج مرغوب فيها، فتوقع النتائج أحد المحددات المؤثرة في السلوك، وذلك من خلال تقويم الفرد لنتائج الأداء الناجح واحتمالات الوصول الى الهدف المنشود عن طريق هذا السلوك، فإن لم يقتنع الشخص بأن السلوك سوف يؤدي الى الهدف فإنه لن يقوم به، حتى لو كان يعتقد بأنه يقدر على القيام به، وبالرغم من الاختلاف بين مفهومي التفاؤل والفاعلية الذاتية فإن هناك علاقة موجبة بين الفاعلية الذاتية المرتفعة والتفاؤل المرتفع.(عبد الله الحريب، 2008، ص54).

8-3- النظرية المعرفية:

أخذ التوجه نحو التفاؤل يتغير نحو الستينات والسبعينات حيث أشار كل من "multn" و "stany" الى أن اللغة والذاكرة والتفكير تكون ايجابية بشكل انتقائي لدى المتفائلين، إذ يستخدم الأفراد المتفائلون بنسبة أعلى من الكلمات الايجابية مقارنة بالكلمات السلبية سواء اكانت في الكتابة أو الكلام أو التذكر الحرف فهم يتذكرون الأحداث الايجابية قبل السلبية.

كما يرى "kelly" أن أنشطة الفرد السلوكية والفكرية يمكن توجيهها في اتجاه معين من خلال تركيباته الشخصية التي يستخدمها في توقع الأحداث ويرى أن الطريقة التي بواسطتها يتنبأ الفرد للأحداث المستقبلية مهمة وحاسمة لتحديد سلوكه ويشير الى أن الناس يحثون عن طريق وأساليب التنبؤ بما سيحدث، كما أنهم يوجهون سلوكياتهم

وأفكارهم حول العالم وجهة تميل الى التنبؤات الدقيقة والصحيحة والمقيدة من كل هذا وبناء على آرائه فالمستقبل وليس الحاضر هو المحرك الرئيسي لسلوك. (عبد الله الحربي، 2008، ص55).

ومن خلال هذا العرض المختصر للنظريات المفسرة للتفاؤل نلاحظ أن النظرية المعرفية قد ركزت على النشاط المعرفي ومعتقدات الفرد المتعلقة بذاته وبالعوامل المؤثرة في نجاحه أو فشله، أما النظرية السلوكية فقد أعطت أهمية للتعلم بالملاحظة والاستجابات السلوكية المدعمة، أما النظرية التحليلية فقد أرجعت التفاؤل الى الاشباع الزائد في المرحلة القيمة، وأخيرا كمخلص لما جاء في هذه النظريات يمكن أن نفسر التفاؤل على أنه نشاط فكري سلوكي يحدث نتيجة لبناء الفرد معتقدات ايجابية حول الذات والحياة تتبلور منذ الطفولة وتعتبر نتاجا للخبرات السابقة.

1-البيانات الشخصية.

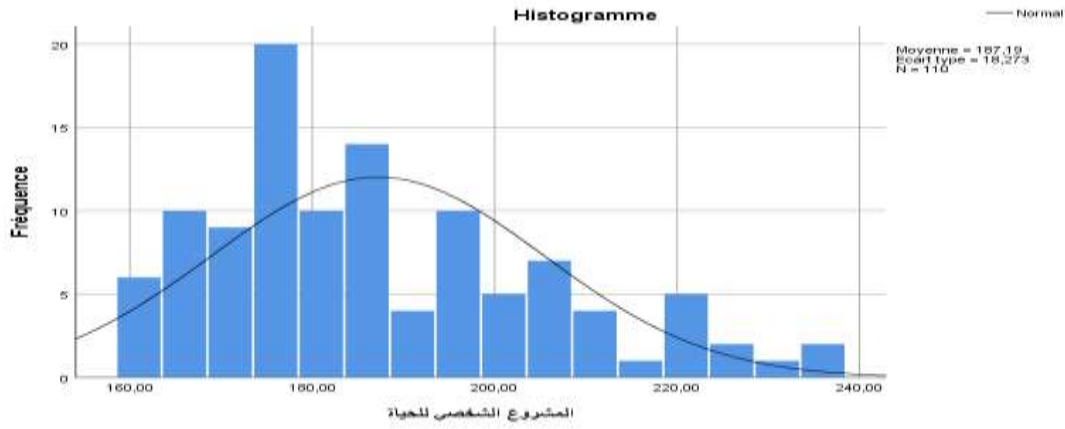
أولاً: قبل البدء في مرحلة معالجة الفرضيات باستخدام الاساليب الاحصائية المختلفة والملائمة وجب أولاً التحقق من شرط التوزيع الطبيعي بالنسبة للمتغيرين محل الدراسة الحالية والمتمثل في (المشروع الشخصي للحياة- التفاوض)، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (09) يوضح التحقق من شرط التوزيع الطبيعي بالنسبة للمتغير محل الدراسة

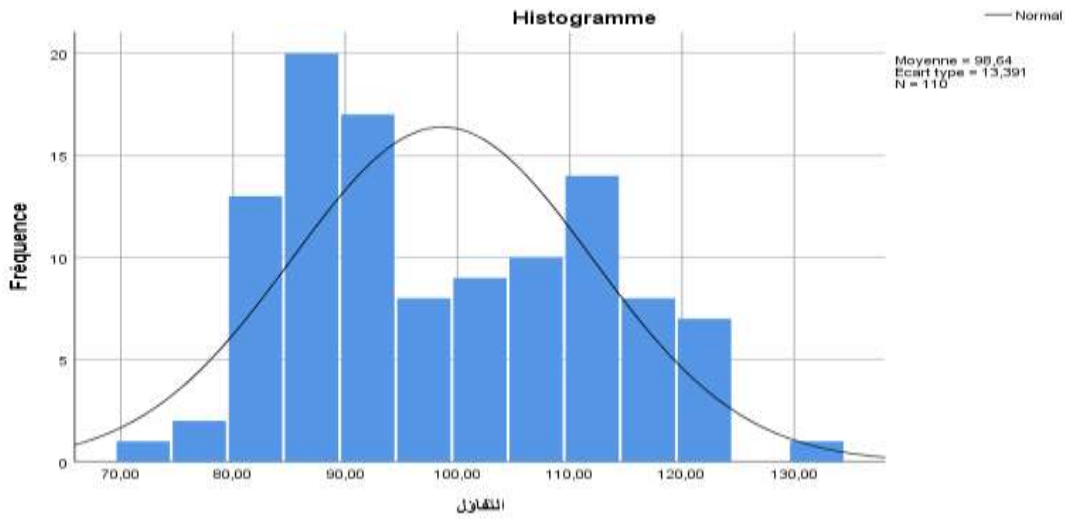
القرار	Shapiro-Wilk			Kolmogorov-Smirnov ^a			المتغيرات
	مستوى الدلالة	درجة الحرية	الاحصاءات	مستوى الدلالة	درجة الحرية	الاحصاءات	
دال	0,000	110	0,938	0,001	110	0,113	المشروع الشخصي للحياة
دال	0,001	110	0,951	0,000	110	0,136	التفاوض

من خلال المعطيات المبينة بالجدول أعلاه نلاحظ وبناء على قيم إختبار كولموغوروف سميرنوف، واختبار شابيرو أن كل القيم بالنسبة للمتغيرين محل الدراسة وهما متغير المشروع الشخصي للحياة ومتغير التفاوض، حيث جاءت دالة عند مستوى الدلالة ألفا (0.01) مما يجزنا إلى القول بأن بيانات المتغيرين تتوزع توزيعاً غير طبيعياً، وعليه فإن كل الأساليب الإحصائية التي سوف تستخدم للإجابة على تساؤلات وفرضيات الدراسة هي أساليب إحصائية لا بارامترية. كما هو موضح في الشكلين التاليين:

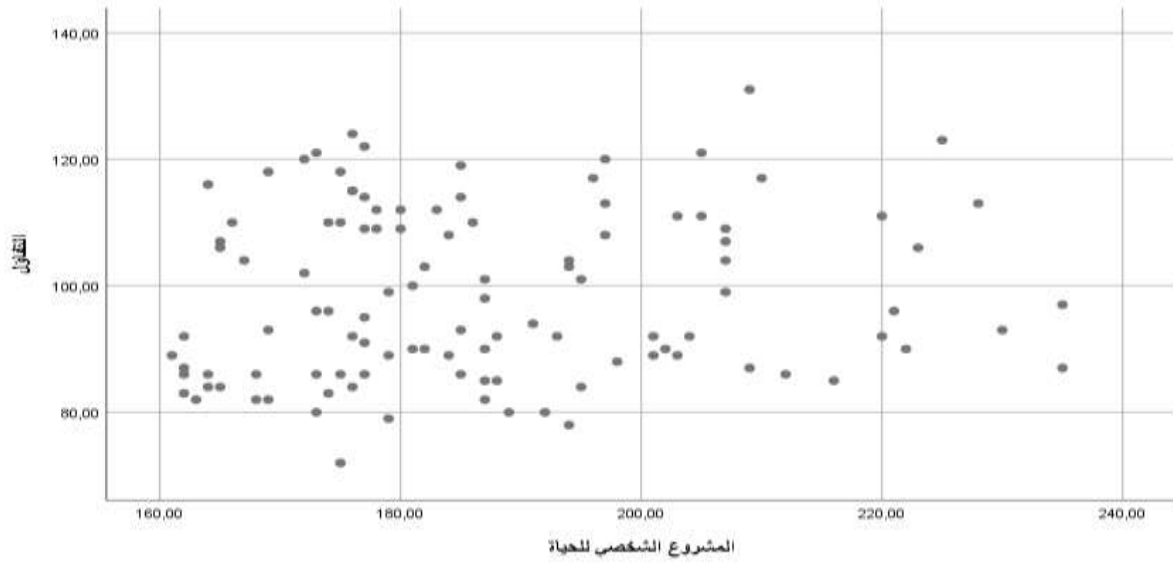
الشكل الأول



الشكل الثاني



الشكل الثالث



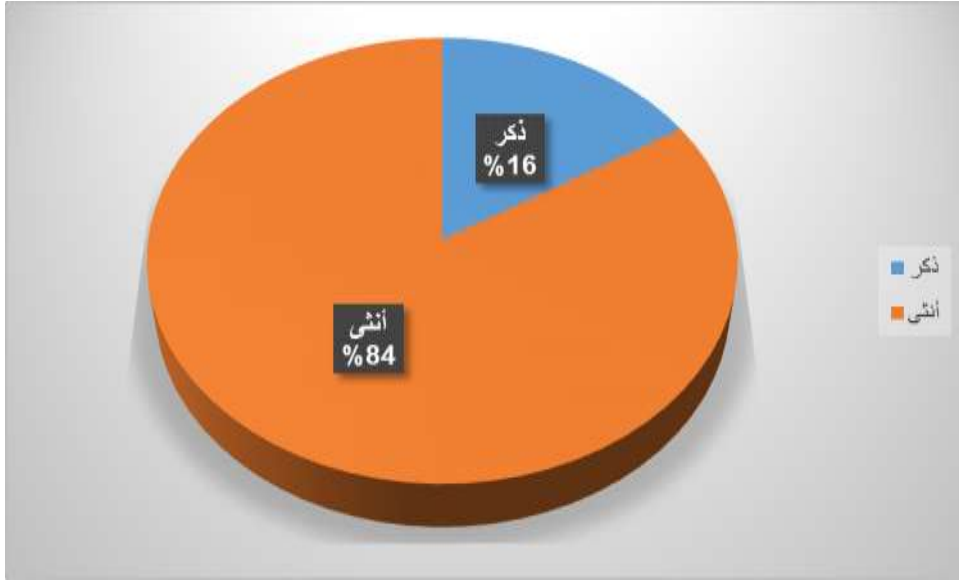
2-الجنس:

جدول رقم (10) يوضح توزيع افراد العينة حسب متغير الجنس

النسبة المئوية	التكرارات	الجنس
%16,2	18	ذكر
%83,8	93	أنثى
%100	111	الإجمالي

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالاً (111) فرداً، نلاحظ أن عدد الذكور بلغ (18) فرد بنسبة مئوية قدرت بـ (16,2 %) وقدر عدد الإناث بـ (93) بنسبة مئوية قدرت بـ (83,8 %)، كما هو موضح من خلال الشكل التالي:

الشكل الرابع



شكل رقم (11) يوضح نسبة توزيع افراد عينة تبعا لمتغير الجنس

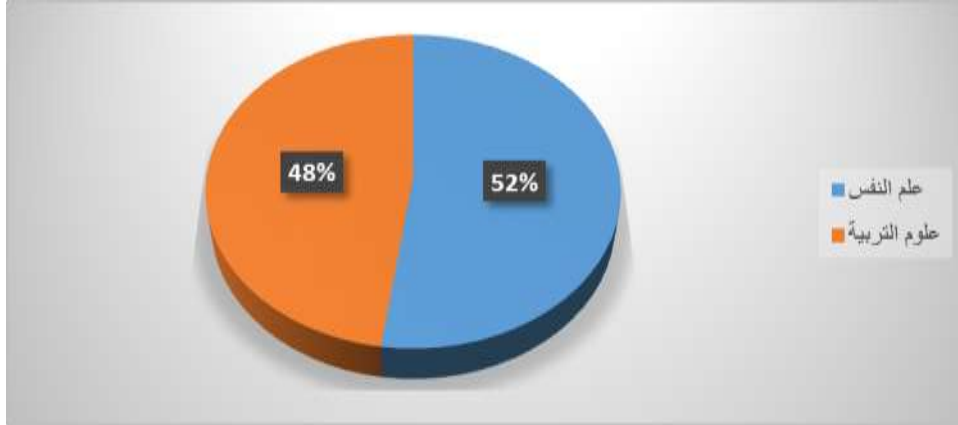
3-التخصص:

جدول رقم (11) يوضح توزيع افراد العينة حسب متغير التخصص

النسبة المئوية	التكرارات	التخصص
52,3%	58	علم النفس
47,7%	53	علوم التربية
100%	111	الإجمالي

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالا (111) فردا، نلاحظ أن عدد الذين يدرسون تخصص علم النفس بلغ (58) فرد بنسبة مئوية قدرت بـ (52,3%) وقدر عدد الإناث بـ (53) بنسبة مئوية قدرت بـ (47,7%)، كما هو موضح من خلال الشكل التالي:

الشكل الخامس



شكل رقم (11) يوضح نسبة توزيع افراد عينة تبعا لمتغير التخصص.

1- عرض نتائج الدراسة

1-1- عرض نتائج الفرضية الأولى:

- نصت الفرضية على أنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين التفاؤل والمشروع الشخصي للحياة لدى طلبة قسم علم النفس جامعة المسيلة.

وللكشف عن العلاقة الارتباطية بين المتغيرين، تم استخدام معامل الارتباط سبيرمان والجدول التالي يوضح

النتائج التي تم التوصل إليها:

جدول رقم (...12..) يوضح مصفوفة قيم معاملات الارتباط بين التفاؤل والمشروع الشخصي للحياة

لدى طلبة قسم علم النفس جامعة المسيلة.

المشروع الشخصي للحياة	اتخاذ القرار	التخطيط	بناء الأهداف الشخصية	التوجه نحو المستقبل	متغيري الدراسة	
0,146	0,136	-0,009	0,173	0,145	معامل الارتباط	التفاؤل
0,127	0,155	0,923	0,070	0,130	مستوى الدلالة	
111	111	111	111	111	حجم العينة	

تشير نتائج الجدول أعلاه الى :

1- عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التفاؤل وكل من أبعاد المشروع الشخصي للحياة (التوجه نحو المستقبل/ بناء وتحديد الأهداف/ التخطيط/ اتخاذ القرار) والدرجة الكلية لمقياس التفاؤل والتي بلغت على التوالي (0,145 // -0,009/0,173 / -0,146/0,136)، وهي قيمة ضعيفة، كما أن الارتباط غير دل إحصائياً.

وعليه نستنتج عدم تحقق الفرضية البحثية التي نصت على أنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التفاؤل والمشروع الشخصي للحياة لدى طلبة قسم علم النفس جامعة المسيلة وقبول الفرضية الصفرية التي تنفي العلاقة بين المتغيرين.

1-2- عرض نتائج الفرضية الثانية:

- نصت الفرضية الثانية على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفاؤل لدى أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير الجنس (ذكر/ أنثى). وللإجابة على هذا التساؤل تم الاعتماد على اختبار كا² بالنسبة لعينتين أو ما يطلق عليه باختبار الاستقلالية، فكانت النتيجة كما هي موضحة في الجدول التالي:

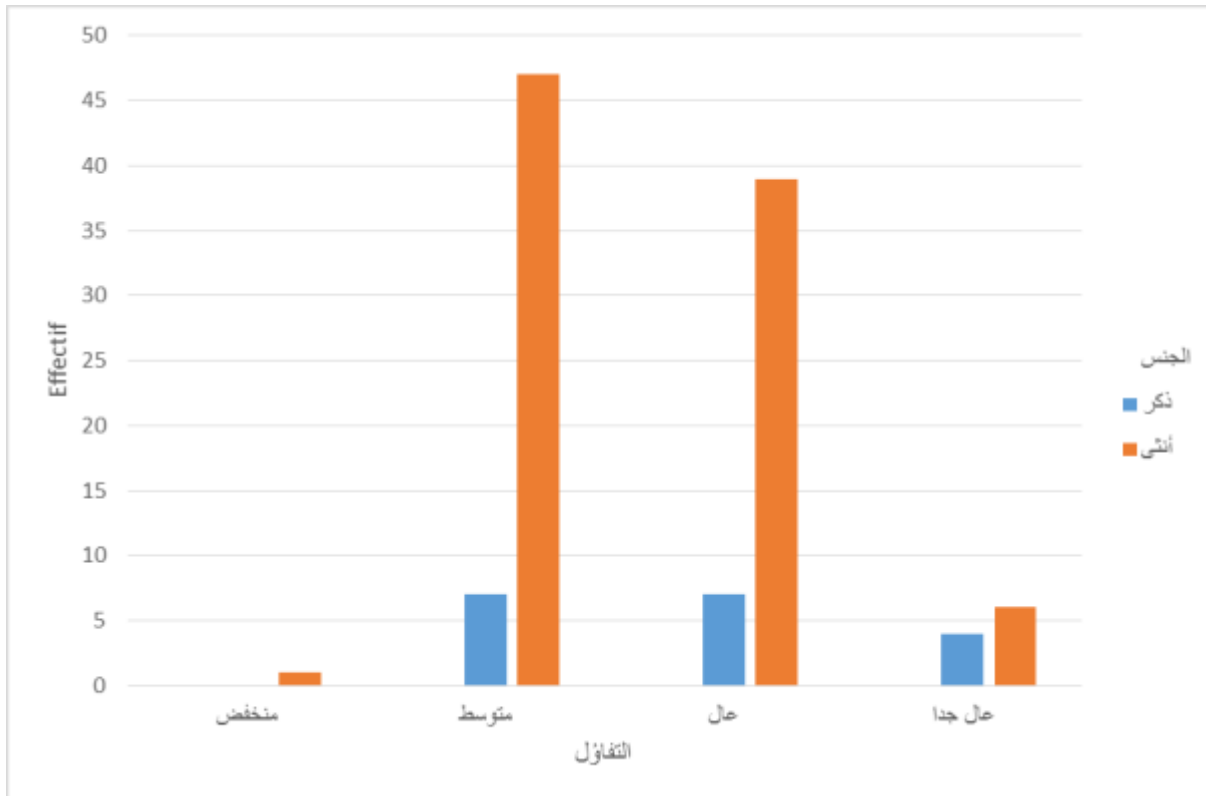
الجدول رقم (13) يوضح إختبار كا² للكشف عن الفروق في مستويات التفاؤل لدى أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير (الجنس).

القرار	مستوى الدلالة	درجة الحرية	khi-deux	الإجمالي	الجنس		مستويات التفاؤل
					انثى	ذكر	
غير دال	0,186	4	4,811 ^a	00	00	00	منخفض جدا
				1	1	0	منخفض
				54	47	7	متوسط
				46	39	7	مرتفع
				10	6	4	مرتفع جدا
				111	93	18	الكلي

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالاً (111) فرداً قد توزعوا حسب متغير الجنس إلى (18) ذكور من بينهم (00) لهم مستوى منخفض جداً في التفاوض و(00) لهم منخفض و(7) لهم مستوى متوسط بينما نجد أن هناك (07) فقط لهم مستوى مرتفع و (4) أفراد فقط لهم مستوى مرتفع جداً في التفاوض، في حين أن هناك (93) أنثى من بينهم (0) لهم مستوى منخفض جداً في التفاوض و(1) طالبة واحدة مستواها منخفض و(47) طالبة مستواهن متوسط، في حين نجد كذلك أن هناك (39) طالبة مستواهن مرتفع، و(6) طالبات لهم مستوى مرتفع جداً، وللتحقق من دلالة الفرق بين الجنسين في هاته المستويات تم اللجوء إلى إختبار كاي² حيث بلغت قيمتها عند درجة الحرية (4)

(4,811) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، ومنه يمكن القول بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في مستويات التفاوض تبعاً لمتغير الجنس، كما هو موضح في الشكل التالي:

الشكل السادس



1-3- عرض نتائج الفرضية الثالثة:

نصت على انه توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى التفاؤل لدى أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير التخصص (علم النفس / علوم التربية). وللإجابة على هذا التساؤل تم الاعتماد على إختبار كا² بالنسبة لعينتين أو ما يطلق عليه باختبار الاستقلالية، فكانت النتيجة كما هي موضحة في الجدول التالي:

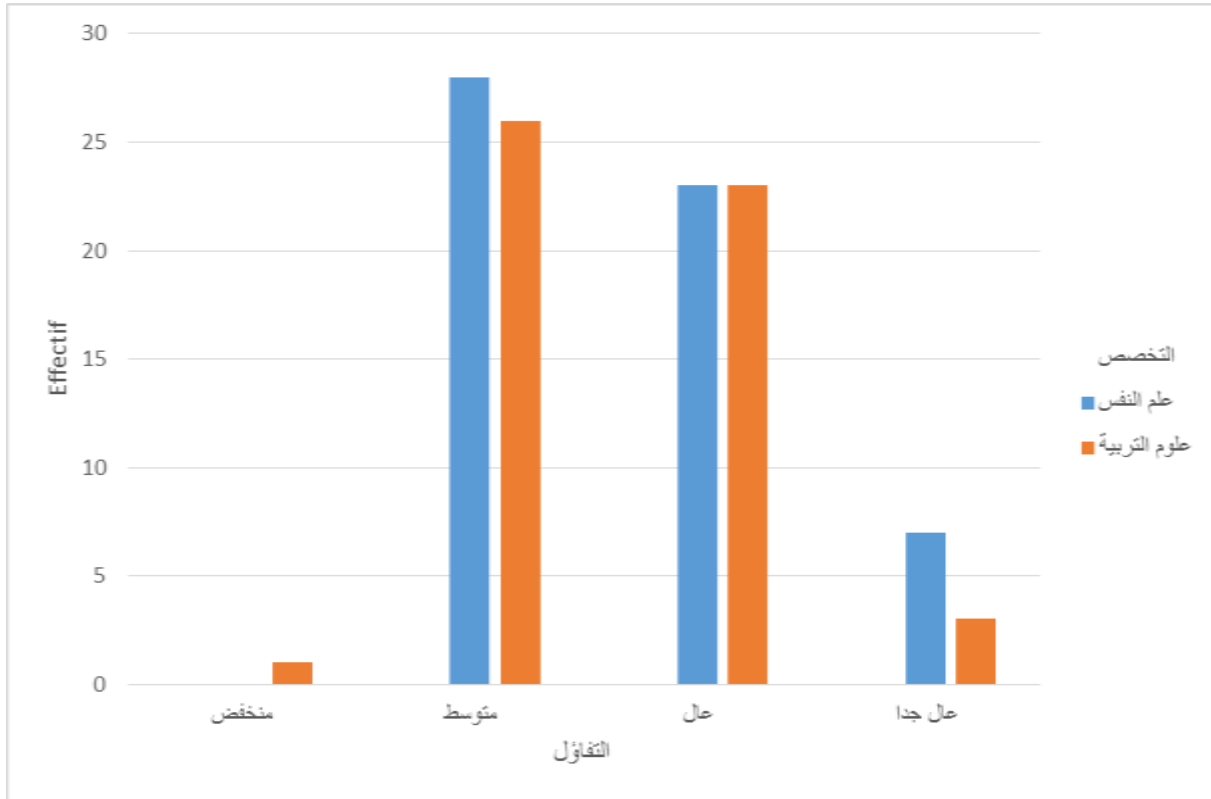
الجدول رقم (14) يوضح إختبار كا² للكشف عن الفروق في مستويات التفاؤل لدى أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير (التخصص).

القرار	مستوى الدلالة	درجة الحرية	khi-deux	الإجمالي	التخصص		مستويات التفاؤل
					علم النفس	علوم التربية	
غير دال	0,484	4	2,454 ^a	00	00	00	منخفض جدا
				1	1	0	منخفض
				54	26	28	متوسط
				46	23	23	مرتفع
				10	3	7	مرتفع جدا
				111	53	58	الكلي

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالاً (111) فرداً قد توزعوا حسب متغير التخصص إلى (58) علم النفس من بينهم (0) له مستوى منخفض جداً في التفاؤل و(0) له مستوى منخفض و(28) لهم مستوى متوسط بينما نجد أن هناك (23) فقط لهم مستوى مرتفع و (07) أفراد فقط له مستوى مرتفع جداً في التفاؤل، في حين أن هناك (53) طالب علوم التربية من بينهم (0) لهم مستوى منخفض جداً في التفاؤل و(1) لهم منخفض و(26) لهم مستوى متوسط، في حين نجد كذلك أن هناك (23) لهم مستوى مرتفع، و(3) لهم مستوى مرتفع جداً، وللتحقق من دلالة الفرق بين الجنسين في هاته المستويات تم اللجوء إلى إختبار كا² حيث بلغت قيمتها عند درجة الحرية (4) 2,454 وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند

مستوى الدلالة ألفا (0.05)، ومنه يمكن القول بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في مستويات التفاؤل تبعاً لمتغير التخصص كما هو موضح في الشكل التالي:

الشكل السابع



1-4- عرض نتائج الفرضية الرابعة:

نصت على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المشروع الشخصي للحياة لدى أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير الجنس (ذكر/أنثى) وللإجابة على هذا التساؤل تم الاعتماد على إختبار كاي² بالنسبة لعينتين أو ما يطلق عليه باختبار الاستقلالية، فكانت النتيجة كما هي موضحة في الجدول التالي:

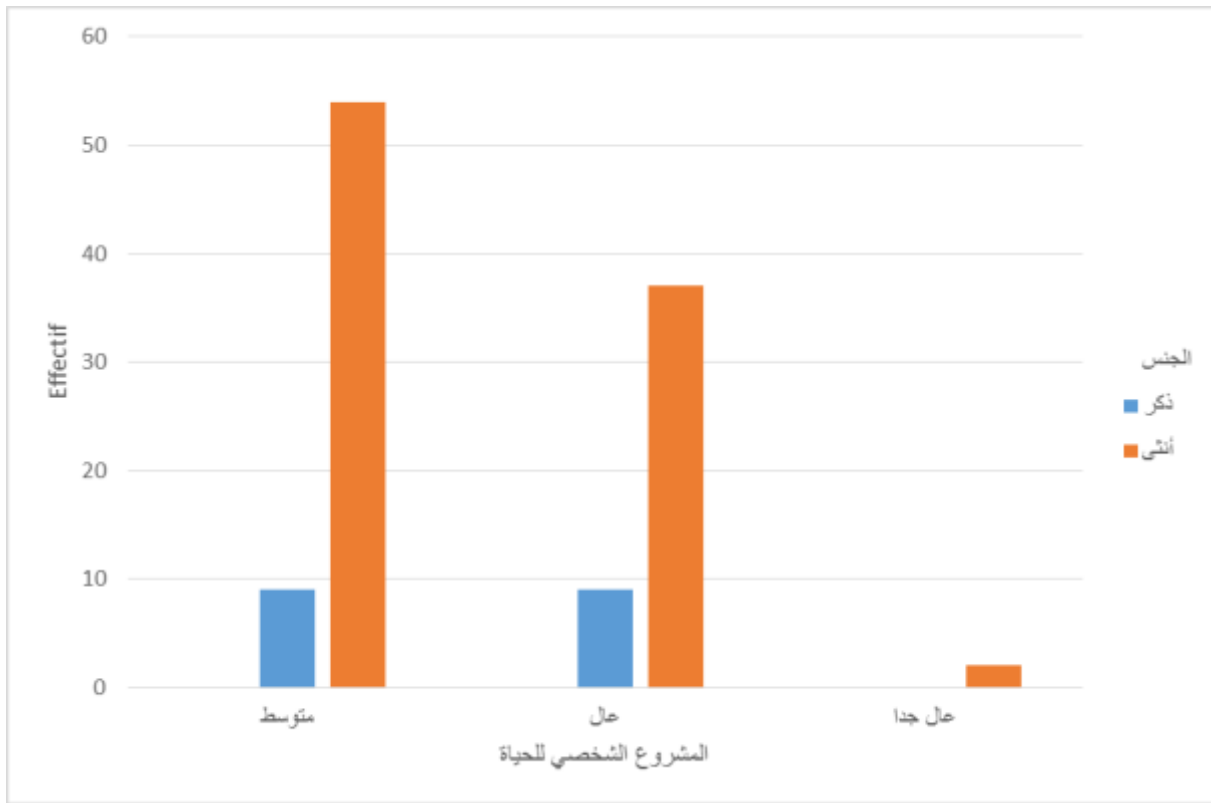
الجدول رقم (15) يوضح إختبار كاي² للكشف عن الفروق في مستويات المشروع الشخصي للحياة لدى أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير (الجنس)

القرار	مستوى الدلالة	درجة الحرية	khi-deux	الإجمالي	الجنس		مستويات المشروع الشخصي للحياة
					انثى	ذكر	

غير دال	0,625	4	0,940 ^a	00	00	00	منخفض جدا
				00	00	00	منخفض
				63	54	9	متوسط
				46	37	9	مرتفع
				2	2	0	مرتفع جدا
				111	93	18	الكلبي

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالاً (111) فرداً قد توزعوا حسب متغير الجنس إلى (18) ذكور من بينهم (00) لهم مستوى منخفض جداً في المشروع الشخصي للحياة و(00) لهم منخفض و(9) لهم مستوى متوسط بينما نجد أن هناك (9) فقط لهم مستوى مرتفع و (0) أفراد فقط لهم مستوى مرتفع جداً في المشروع الشخصي للحياة، في حين أن هناك (93) أنثى من بينهم (0) لهن مستوى منخفض جداً في المشروع الشخصي للحياة و(0) مستواهن منخفض و(54) مستواهن متوسط، في حين نجد كذلك أن هناك (37) طالبة مستواهن مرتفع، و(2) طالبات لهن مستوى مرتفع جداً، وللتحقق من دلالة الفرق بين الجنسين في هاته المستويات تم اللجوء إلى إختبار كاي² حيث بلغت قيمتها عند درجة الحرية (4) $0,940^a$ وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، ومنه يمكن القول بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في مستويات المشروع الشخصي تبعاً لمتغير الجنس ، كما هو موضح في الشكل التالي:

الشكل الثامن



1-5- عرض نتائج الفرضية الخامسة:

نصت على أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى المشروع الشخصي للحياة لدى أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير التخصص (علم النفس / علوم التربية)

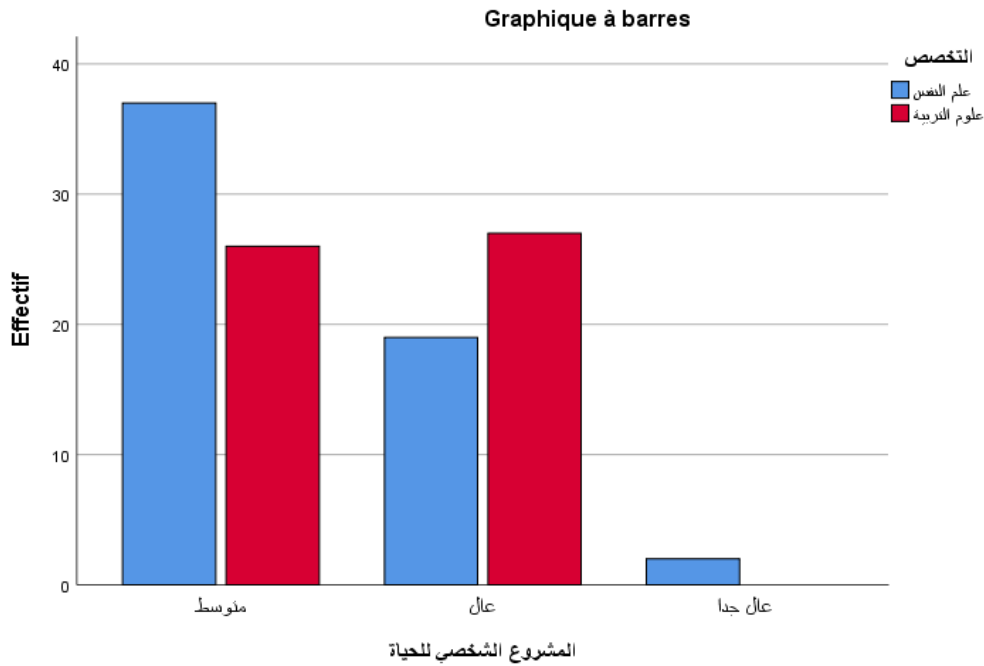
الجدول رقم (16) يوضح إختبار كاي² للكشف عن الفروق في مستويات المشروع الشخصي للحياة لدى أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير (التخصص)

القرار	مستوى الدلالة	درجة الحرية	khi-deux	الإجمالي	التخصص		مستويات المشروع الشخصي للحياة
					علوم التربية	علم النفس	
غير دال	0,078	4	5,097 ^a	00	00	00	منخفض جدا
				00	00	00	منخفض
				63	26	37	متوسط

				46	27	19	مرتفع
				2	0	2	مرتفع جدا
				111	53	58	الكلبي

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالا (111) فردا قد توزعوا حسب متغير التخصص إلى (58) علم النفس من بينهم (0) له مستوى منخفض جدا في مستوى المشروع الشخصي للحياة و(0) له مستوى منخفض و(37) لهم مستوى متوسط بينما نجد أن هناك (19) فقط لهم مستوى مرتفع و (02) أفراد فقط له مستوى مرتفع جدا في مستوى المشروع الشخصي للحياة، في حين أن هناك (93) طالب علوم التربية من بينهم (0) لهم مستوى منخفض جدا في مستوى المشروع الشخصي للحياة و(0) لهم منخفض و(26) لهم مستوى متوسط، في حين نجد كذلك أن هناك (27) لهم مستوى مرتفع، و(0) لهم مستوى مرتفع جدا، وللتحقق من دلالة الفرق بين الجنسين في هاته المستويات تم اللجوء إلى إختبار كا² حيث بلغت قيمتها عند درجة الحرية (4) (5,097^a) وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، ومنه يمكن القول بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في مستويات المشروع الشخصي للحياة تبعا لمتغير التخصص. كما هو موضح في الشكل التالي:

الشكل التاسع



2- تفسير النتائج على ضوء الفرضيات.

2-1- عرض وتفسير نتائج الفرضية الأولى:

لقد دلت نتائج الفرضية الأولى على عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين التفاوض والمشروع الشخصي لحياة طلبة علة النفس بجامعة المسيلة.

- مما يعني أنه كلما كان مستوى التفاوض منخفض كلما كان تصور الطالب لمشروعه الشخصي غير واضح وكان توجيهه سلبيا، وقد دلت الدراسات النظرية على الارتباط بين التفاوض والمشروع الشخصي للحياة منها دراسة (عبد الكريم الدوري، 2010، ص 243) ويؤكد أن الشخص الناجح يميل الى التفاوض، كذلك الشخص القوي يميل الى التمسك بالتفاوض، ويعد عنصرا أساسيا في تكوين شخصيته حيث التمسك بالناحية السارة عند التعامل مع الأشياء ويفكر في النجاح أكثر من الخيبة (أسعد، 1973، ص 91)، ولا تتفق دراستنا مع العديد من الدراسات نذكر منها دراسة (هدي سعاد) و (شعاع بنت هندي بن حميد) التي توصلتا الى عدم وجود علاقة بين التفاوض والرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعة ودراسة (أحمد محمد عبد الخالق) و (بدر محمد الأنصاري) التي توصلت الى عدم وجود ارتباطات سالبة بين التفاوض والتوجه نحو الحياة.

2-2- دلت نتائج الفرضية الثانية على عدم وجود فروق ذات دلالة بين الإناث والذكور في مستوى التفاوض وبذلك تعتبر الإناث أكثر تفاؤلا من الذكور وهذه النتيجة لها العديد من الدلالات منها طبيعة المرأة بحيث تميل الى

الصبر والتشبث بالأمل عكس الذكور، الذين يتدمرون بسرعة ويتناهم الاحباط وشعورهم بالفشل نتيجة ضغوط الحياة المتعددة مثل ضرورة العمل والانفاق على الزوجة وهو ما يقل عند الاناث، تختلف دراستنا مع دراسة (إيمان صادق عبد الكريم) و(ريان الدوري) التي أظهرت نتائجها أن مستوى التفاؤل لدى الطالبات وتتفق دراستنا مع دراسة (هدى سعاد) التي ترى أنه لا تختلف سمة التفاؤل لدى الطلبة كاختلاف الجنسين، ودراسة (زياد أمين بركات) الى عدم جود فروق جوهرية بخصوص متغيرات الجنس في التوجه نحو الحياة.

2-3- دلت نتائج الفرضية الثالثة: على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في مستويات التفاؤل تبعاً لمتغير التخصص وبذلك يعتبر طلبة علم النفس أكثر تفاؤلاً من طلبة علوم التربية وذلك لأن تخصص علم النفس من أكثر التخصصات تداولاً في المجتمع لأنه يتيح الفرصة للطالب الخروج في نطاق العمل بنسبة كبيرة، بغض النظر عن تخصص علوم التربية بحكم أن نطاقه محدود في التعليم والارشاد.

2-4- دلت نتائج الفرضية الرابعة: على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في مستويات المشروع الشخصي تبعاً لمتغير الجنس وهذا يدل على أن الاناث أكثر تحملاً لتحقيق المشروع الشخصي للحياة بحكم عدة عوامل مثل السن ووظيفة المرأة في المجتمع، بحيث يفترض أن تصبح الطالبات أمهات في أقرب وقت من تخرجهن من الجامعة وهذا يجعل الطالبات يحاولن الظفر بالزوج في المرتبة الأولى ثم البحث عن مهنة عكس الطلبة الذين يظل امامهم مزايد من الوقت للاختيار واتخاذ القرار بشأن مشاريعهم الشخصية لذلك يتأخر المشروع الشخصي للحياة عند الذكور عكس الاناث، ولا تتفق دراستنا مع دراسة التي توصلت الى عدم وجود فروق احصائية دالة بين الجنسين في المشروع الشخصي للحياة ولصالح الطالبات.

2-5- أشارت نتائج الفرضية الخامسة الى عدة وجود فروق ذات دالة احصائية بين أفراد عينة الدراسة في مستويات المشروع الشخصي للحياة ولصالح طلبة علم النفس وهذا يعني أن المشروع الشخصي للحياة لطلبة علم النفس واضح ويمتلكون تصوراً عاماً وهذا يمكن تفسيره لعدة عوامل منها التوجه الى التخصص الدراسي وفرص العمل المتاحة في سوق الشغل، فيما يخص التوجه نحو التخصص يظهر أن طلبة علم النفس راضين عن تخصصهم سواء علم النفس العيادي أو عمل وتنظيم، وفرص العمل متوفرة في عدة قطاعات سواء الخدماتية أو الصناعية، في حيث طلبة علوم التربية خاصة القياس والتقويم التربوي غير راضين عن تخصصهم بدرجة كبيرة وهذا لمسناه من خلال مقابلتهم والحديث اليهم، أما طلبة الارشاد والتوجيه فلم يبقى أمامهم الى قطاع التعليم، وقد تأثروا بالتعليمات الجديدة لوزارة التربية التي تمنع الحائزين على الماستر من الدخول الى مسابقة التوظيف في لابتدائي وهو ما ينعكس سلباً على استجاباتهم أثناء إجراء الدراسة.

6-2- دلت الفرضية السادسة الى عدم وجود فروق بين الطلبة والطالبات في التوجه نحو المستقبل حيث يمثل التوجه نحو المستقبل بعدا هاما في المشروع الشخصي للفرد باعتباره حافزا ودافع نحو الانجاز وتفعيل الأداء، والدرجة الموثقة التي تمثل التوجه نحو المستقبل نجد أن اصحابها يميلون الى التفاؤل للمستقبل والاهتمام به واستباق أحداثه، والاحساس بالمتعة أثناء التفكير في المستقبل، كما لهم القدرة على توقع المستقبل ويعتبر الزمن مجالا مهما لدى الفرد لتجسيد طموحاته ومشروعه في الحياة، أما الدرجة المنخفضة في هذا المجال فنجد أصحابها غير منجذبين للمستقبل ويفتقدون الى القدرة على إدراك البعد المستقبلي، كما أنهم متشائمون وغير مهتمين بالغد، ولا يرون في المستقبل ألا نسخة للماضي.

7-2- دلت نتائج الفرضية السابعة الى عدم وجود فروق بين الطلبة والطالبات في بناء الأهداف الشخصية بحيث أن الدرجة المرتفعة على الأداء أن أصحابها يتميزون بالقدرة على وضع أهداف في حياتهم، ولهم نزعة نحو الواقعية، لهم اصرار على المثابرة وطموح نحو النجاح، اما الدرجات المنخفضة على الاستبيان فإن أصحابها يتميزون بنقص العزيمة وعدم وضوح أهدافهم أو غيابها في حياتهم، كما أن نشاطاتهم غيرها هادفة وغير مفيدة، وطموحاتهم بعيدة عن الواقع .

8-2- دلت نتائج الفرضية الثامنة الى عدم وجود فروق بين الطلبة والطالبات فيلا التخطيط حيث يمثل التخطيط بعدا هاما بعد وضع الهداف في تمثل مشروع الحياة، والدرجة المرتفعة نجد أصحابها يمتلكون مهارات عالية على تحقيق ما يرونه(الأهداف) من تحديد الوسائل والتنبؤ بالعوائق والصعوبات والاختيار بين البدائل كما لهم القدرة على الاستعلام وتجنيد المعارف والمعلومات التي تخص مستقبلهم العلمي والمهني، أما الدرجات المنخفضة فتعني أن أصحابها يفقدون الى مهارة تنفيذ الهداف وتغيب لديهم القدرة على تصور الصعوبات وهم يركزون على العمل دون النتائج.

9-2- دلت نتائج الفرضية التاسعة على عدم وجود فروق بين الطلبة والطالبات في اتخاذ القرار بحيث تدل الدرجة المرتفعة على قوة الانجاز لدى الفرد ويتصف الأفراد الذين يتمتعون بهذه الصفة بأن لديهم القدرة على اتخاذ القرار في امكانياتهم، كما يميلون الى الاستشارة والتعاون مع الآخرين ويجذون اتقان أعمالهم وتقييمه، في المقابل فإن ذوي الدرجة المنخفضة يتصفون بالتردد في أخذ القرار والحسم في مواقفهم يؤجلون أعمالهم ويخافون من الصعاب ولديهم شعور بالقلق في حياتهم.

1. الدراسة الاستطلاعية:

تمهيد:

خصصنا الدراسة الاستطلاعية للتعرف على مكان إجراء الدراسة والظروف المحيطة به، خاصة وان الوسط الجامعي يختلف عن الأوساط الأخرى من حيث الهيكلية والتنظيم والمستويات الدراسية و التخصصات .
ومن أجل أهداف دراستنا وهي التعرف على واقع المشروع التنظيمي لدى الطالب الجامعي ومستويات التفاؤل لديه.

لذلك كان علينا لزاما ضبط أدوات الدراسة من أجل حساب المتغيرات والمتمثلة في مقياسي التفاؤل والمشروع الشخصي، بحيث يتكون مقياس التفاؤل من 28 عبارة لإيمان صادق عبد الكريم ومقياس المشروع الشخصي للحياة من 55 عبارة لزقاوة أحمد، من حيث حساب الصدق والثبات كل مقياس حتى يكونا جاهزين للتطبيق وفيما يلي شرح لصيرورة العملية:

حساب صدق وثبات مقياس المشروع الشخصي للحياة

1-الصدق: تم حساب صدق مقياس المشروع الشخصي للحياة عن طريق حساب الاتساق الداخلي بطريقتين:

الطريقة الأولى: حساب معامل ارتباط عبارات كل بعد مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي اليه:

أولاً: تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين عبارات محور (التوجه نحو المستقبل) مع الدرجة الكلية للمحور:

الجدول رقم (...01....) مصفوفة ارتباطات عبارات محور التوجه نحو المستقبل مع الدرجة الكلية للمحور.						
الدرجة الكلية		الدرجة الكلية		الدرجة الكلية		1
,799**	معامل الارتباط	10	,827**	معامل الارتباط	6	معامل الارتباط

0,000	مستوى الدلالة		0,000	مستوى الدلالة		0,000	مستوى الدلالة	
21	حجم العينة		21	حجم العينة		21	حجم العينة	
,810**	معامل الارتباط		,694**	معامل الارتباط		,735**	معامل الارتباط	
0,000	مستوى الدلالة	11	0,000	مستوى الدلالة	7	0,000	مستوى الدلالة	2
21	حجم العينة		21	حجم العينة		21	حجم العينة	
,864**	معامل الارتباط		,825**	معامل الارتباط		,845**	معامل الارتباط	
0,000	مستوى الدلالة	12	0,000	مستوى الدلالة	8	0,000	مستوى الدلالة	3
21	حجم العينة		21	حجم العينة		21	حجم العينة	
,782**	معامل الارتباط		,813**	معامل الارتباط		,819**	معامل الارتباط	
0,000	مستوى الدلالة	13	0,000	مستوى الدلالة	9	0,000	مستوى الدلالة	4
21	حجم العينة		21	حجم العينة		21	حجم العينة	
						,754**	معامل الارتباط	5
						* الارتباط دال عند (0.05)		

	21	حجم العينة
--	----	------------

تشير البيانات الموضحة في الجدول أعلاه إلى أن قيم معاملات الارتباط لفقرات محور التوجه نحو المستقبل والدرجة الكلية للمحور جاءت دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,01$) حيث تراوحت جميعها بين (0,69) و (0,86)، وهذا ما يؤكد مدى التجانس وقوة الاتساق الداخلي للمحور الأول كمؤشر لصدق التكوين في قياس التوجه نحو المستقبل.

ثانياً: تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين عبارات محور (بناء الأهداف الشخصية) مع الدرجة الكلية للمحور:

الجدول رقم (...02...) مصفوفة ارتباطات عبارات محور بناء الأهداف الشخصية مع الدرجة الكلية للمحور.								
الدرجة الكلية		الدرجة الكلية		الدرجة الكلية		الدرجة الكلية		
,891**	معامل الارتباط	24	,680**	معامل الارتباط	19	,630**	معامل الارتباط	14
0,000	مستوى الدلالة		0,001	مستوى الدلالة		0,002	مستوى الدلالة	
21	حجم العينة		21	حجم العينة		21	حجم العينة	
,898**	معامل الارتباط	25	,521*	معامل الارتباط	20	,478*	معامل الارتباط	15
0,000	مستوى الدلالة		0,015	مستوى الدلالة		0,028	مستوى الدلالة	
21	حجم العينة		21	حجم العينة		21	حجم العينة	
,529*	معامل	26	,827**	معامل	21	,758**	معامل	16

	الارتباط		الارتباط		الارتباط	
0,014	مستوى الدلالة		مستوى الدلالة		مستوى الدلالة	
21	حجم العينة		حجم العينة		حجم العينة	
,579**	معامل الارتباط		معامل الارتباط		معامل الارتباط	
0,006	مستوى الدلالة	27	مستوى الدلالة	22	مستوى الدلالة	17
21	حجم العينة		حجم العينة		حجم العينة	
			معامل الارتباط		معامل الارتباط	
			مستوى الدلالة	23	مستوى الدلالة	18
			حجم العينة		حجم العينة	

تشير البيانات الموضحة في الجدول أعلاه إلى أن قيم معاملات الارتباط لفقرات محور بناء الأهداف الشخصية والدرجة الكلية للمحور جاءت دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,01$) حيث تراوحت قيماً معاملاتها بين (0,57) و (0,89)، ما عدى العبارات التالية (15-20-26) جاءت دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) حيث بلغت قيم معاملات ارتباطها مع الدرجة الكلية للمحور على التوالي (0,47-0,52-0,52)، وهذا ما يؤكد مدى التجانس وقوة الاتساق الداخلي للمحور الثاني كمؤشر لصدق التكوين في قياس بناء الأهداف الشخصية

ثالثاً: تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين عبارات محور (التخطيط) مع الدرجة الكلية للمحور:

الجدول رقم (...03...) مصفوفة ارتباطات عبارات محور التخطيط مع الدرجة الكلية للمحور.

الدرجة الكلية		الدرجة الكلية		الدرجة الكلية		الدرجة الكلية		
,601**	معامل الارتباط	38	,684**	معامل الارتباط	33	,950**	معامل الارتباط	28
0,004	مستوى الدلالة		0,001	مستوى الدلالة		0,000	مستوى الدلالة	
21	حجم العينة		21	حجم العينة		21	حجم العينة	
,944**	معامل الارتباط	39	,723**	معامل الارتباط	34	,843**	معامل الارتباط	29
0,000	مستوى الدلالة		0,000	مستوى الدلالة		0,000	مستوى الدلالة	
21	حجم العينة		21	حجم العينة		21	حجم العينة	
,833**	معامل الارتباط	40	,626**	معامل الارتباط	35	,944**	معامل الارتباط	30
0,000	مستوى الدلالة		0,002	مستوى الدلالة		0,000	مستوى الدلالة	
21	حجم العينة		21	حجم العينة		21	حجم العينة	
,880**	معامل الارتباط	41	,794**	معامل الارتباط	36	,748**	معامل الارتباط	31
0,000	مستوى الدلالة		0,000	مستوى الدلالة		0,000	مستوى الدلالة	
21	حجم العينة		21	حجم العينة		21	حجم العينة	

الارتباط دال عند (0.01) *الارتباط دال عند (0.05)	,582	معامل الارتباط	37	,930**	معامل الارتباط	32
	0,006	مستوى الدلالة		0,000	مستوى الدلالة	
	21	حجم العينة		21	حجم العينة	

تشير البيانات الموضحة في الجدول أعلاه إلى أن قيم معاملات الارتباط لفقرات محور التخطيط والدرجة الكلية للمحور جاءت دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,01$) حيث تراوحت جميعها بين (0,58) و (0,94)، وهذا ما يؤكد مدى التجانس وقوة الاتساق الداخلي للمحور الثالث كمؤشر لصدق التكوين في قياس التخطيط.

رابعاً: تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين عبارات محور (اتخاذ القرار) مع الدرجة الكلية للمحور:

الجدول رقم (04) مصفوفة ارتباطات عبارات محور اتخاذ القرار مع الدرجة الكلية للمحور.								
الدرجة الكلية		الدرجة الكلية		الدرجة الكلية				
,673**	معامل الارتباط	52	,765**	معامل الارتباط	47	,547*	معامل الارتباط	42
0,001	مستوى الدلالة		0,000	مستوى الدلالة		0,010	مستوى الدلالة	
21	حجم العينة		21	حجم العينة		21	حجم العينة	
,624**	معامل الارتباط	53	,459*	معامل الارتباط	48	,585**	معامل الارتباط	43
0,002	مستوى الدلالة		0,037	مستوى الدلالة		0,005	مستوى الدلالة	
21	حجم العينة		21	حجم العينة		21	حجم العينة	

معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط
0,554**	0,817**	0,625**	0,521*	0,760**	0,633**	0,515*	0,566**
مستوى الدلالة	مستوى الدلالة	مستوى الدلالة	مستوى الدلالة	مستوى الدلالة	مستوى الدلالة	مستوى الدلالة	مستوى الدلالة
0,009	0,000	0,002	0,015	0,000	0,002	0,017	0,007
حجم العينة	حجم العينة	حجم العينة	حجم العينة	حجم العينة	حجم العينة	حجم العينة	حجم العينة
21	21	21	21	21	21	21	21
54	49	44	55	50	45	51	46
** الارتباط دال عند (0.01)							
* الارتباط دال عند (0.05)							

تشير البيانات الموضحة في الجدول أعلاه إلى أن قيم معاملات الارتباط لفقرات محور اتخاذ القرار والدرجة الكلية للمحور جاءت دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,01$) حيث تراوحت جميعها بين (0,68) و (0,91)، ما عدى العبارات التالية (42-46-55-48) جاءت دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) حيث بلغت قيم معاملات ارتباطها مع الدرجة الكلية للمحور على التوالي (0,54 - 0,51 - 0,45 - 0,55)، وهذا ما يؤكد مدى التجانس وقوة الاتساق الداخلي للمحور الثاني كمؤشر لصدق التكوين في قياس

اتخاذ القرار

الطريقة الثانية:

2-ارتباط كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس: والجدول التالي يوضح العلاقة الارتباطية بين الدرجة الكلية للمقياس وأبعاده الفرعية:

الجدول رقم (05) يوضح العلاقة الارتباطية بين الدرجة الكلية للمقياس وأبعاده الفرعية.

أبعاد المقياس والدرجة الكلية	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
التوجه نحو المستقبل	,826**	0,01
بناء الأهداف الشخصية	,727**	0,01
التخطيط	,733**	0,01
اتخاذ القرار	,774**	0,01

تشير البيانات الموضحة في الجدول أعلاه إلى أن جميع قيم معاملات الارتباط لأبعاد مقياس المشروع الشخصي للحياة كلها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,01$)، حيث بلغت قيمها على التوالي (0,82/0,72/0,73/0,77) وهذا ما يؤكد مدى التجانس وقوة الاتساق الداخلي للاستبيان كمؤشر لصدق التكوين في قياس المشروع الشخصي للحياة.

2- ثبات المقياس:

تم التأكد من ثبات مقياس المشروع الشخصي للحياة:

1-معامل ألفا كرونباخ للتناسق الداخلي: تم حساب معامل الثبات ألفا كرونباخ لهذا المقياس فتحصلنا على النتيجة التالية:

الجدول رقم (.06): يوضح معامل ألفا كرونباخ لمقياس المشروع الشخصي للحياة.

أبعاد الاستبيان والدرجة الكلية	معامل ألفا كرونباخ	عدد العبارات
التوجه نحو المستقبل	0,775	13

14	0,763	بناء الأهداف الشخصية
14	0,774	التخطيط
14	0,753	اتخاذ القرار
55	0,802	الدرجة الكلية لمقياس المشروع الشخصي للحياة

يتضح من الجدول أعلاه أن جميع معاملات ألفا كرونباخ لأبعاد ا مقياس المشروع الشخصي للحياة جاءت مرتفعة حيث بلغت على التوالي (0,75/0,77/0,76/0,77) اما بالنسبة لمعامل الفا كرونباخ لمقياس المشروع الشخصي للحياة ككل فبلغ (0,80) وهو معامل مرتفع وهذا بمثابة مؤشر دال على ثبات المقياس، وهذا يعني أن مقياس المشروع الشخصي للحياة يتمتع بمعامل ثبات قوي مما يجعله صالحا للتطبيق في الدراسة الأساسية.

2- الخصائص السيكومترية لمقياس التفاؤل:

بعد تفرغ البيانات المتحصل عليها من طرف أفراد العينة، تم حساب الخصائص السيكومترية لمقياس التفاؤل، وذلك من أجل التأكد من ثبات وصدق المقياس.

أولا - الصدق:

- تم حساب الصدق عن طريق حساب الاتساق الداخلي للمقياس بطريقة:

- حساب معامل الارتباط بيرسون بين عبارات المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس: كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم (07): مصفوفة ارتباطات العبارات مع الدرجة الكلية لمقياس التفاؤل

الدرجة الكلية	الدرجة الكلية	الدرجة الكلية	الدرجة الكلية
معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط
ع21	ع11	ع1	ع1
0,608**	0,708**	0,832**	0,832**
مستوى الدلالة	مستوى الدلالة	مستوى الدلالة	مستوى الدلالة
0,003	0,000	0,000	0,000

21	حجم العينة		21	حجم العينة		21	حجم العينة	
,634**	معامل الارتباط	ع22	,844**	معامل الارتباط	ع12	,842**	معامل الارتباط	ع2
0,002	مستوى الدلالة		0,000	مستوى الدلالة		0,000	مستوى الدلالة	
21	حجم العينة		21	حجم العينة		21	حجم العينة	
,698**	معامل الارتباط	ع23	,774**	معامل الارتباط	ع13	,441*	معامل الارتباط	ع3
0,000	مستوى الدلالة		0,000	مستوى الدلالة		0,046	مستوى الدلالة	
21	حجم العينة		21	حجم العينة		21	حجم العينة	
,540*	معامل الارتباط	ع24	,819**	معامل الارتباط	ع14	,653**	معامل الارتباط	ع4
0,012	مستوى الدلالة		0,000	مستوى الدلالة		0,001	مستوى الدلالة	
21	حجم العينة		21	حجم العينة		21	حجم العينة	
,729**	معامل الارتباط	ع25	,504*	معامل الارتباط	ع15	,697**	معامل الارتباط	ع5
0,000	مستوى الدلالة		0,020	مستوى الدلالة		0,000	مستوى الدلالة	
21	حجم العينة		21	حجم العينة		21	حجم العينة	

	العينة			العينة				
,623**	معامل الارتباط	26ع	,641**	معامل الارتباط	16ع	,759**	معامل الارتباط	6ع
0,003	مستوى الدلالة		0,002	مستوى الدلالة		0,000	مستوى الدلالة	
21	حجم العينة		21	حجم العينة		21	حجم العينة	
,724**	معامل الارتباط	27ع	,704**	معامل الارتباط	17ع	,714**	معامل الارتباط	7ع
0,000	مستوى الدلالة		0,000	مستوى الدلالة		0,000	مستوى الدلالة	
21	حجم العينة		21	حجم العينة		21	حجم العينة	
,479*	معامل الارتباط	28ع	,755**	معامل الارتباط	18ع	,457*	معامل الارتباط	8ع
0,028	مستوى الدلالة		0,000	مستوى الدلالة		0,037	مستوى الدلالة	
21	حجم العينة		21	حجم العينة		21	حجم العينة	
		الارتباط دال عند (0.01) *الارتباط دال عند (0.05)	,697	معامل الارتباط	19ع	,539*	معامل الارتباط	9ع
			0,000	مستوى الدلالة		0,012	مستوى الدلالة	
			21	حجم العينة		21	حجم العينة	

	,457*	معامل الارتباط	ع20	,506*	معامل الارتباط	ع10
	0,037	مستوى الدلالة		0,019	مستوى الدلالة	
	21	حجم العينة		21	حجم العينة	

تشير البيانات الموضحة في الجدول رقم (07) إلى أن قيم معاملات الارتباط لفقرات (مقياس التفاؤل) والدرجة الكلية للمقياس جاءت دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,01$) حيث تراوحت جميعها بين (0,60) و(0,84)، ما عدا العبارات رقم (3- 8- 9- 10- 15- 20- 24- 28) كانت دالة عند مستوى الدلالة (0,05) حيث تراوحت قيم معاملات ارتباطها مع الدرجة الكلية للمقياس ما بين (0,47-0,54/0,45/0,50/0,50/0,53/0,45/0,44). وهذا ما يؤكد مدى التجانس وقوة الاتساق الداخلي للمقياس كمؤشر لصدق التكوين في قياس التفاؤل.

- الثبات:

تم التأكد من ثبات المقياس بطريقة:

- معامل ألفا كرونباخ للتناسق الداخلي:

تم حساب معامل الثبات ألفا كرونباخ لهذا المقياس فتحصلنا على النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (08): يوضح قيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ لمقياس التفاؤل

عدد العبارات	ألفا كرونباخ
30	0,755

يتضح من الجدول أعلاه أن معامل ألفا كرونباخ للمقياس ككل بلغ (0,755) وهو معامل ثبات مرتفع، وهذا بمثابة مؤشر دال على ثبات الأداة، وهذا يعني أن الأداة تتمتع بمعامل ثبات قوي مما يجعلها صالحة للتطبيق في الدراسة الأساسية.

تمهيد:

يتناول الفصل الإجراءات المنهجية للدراسة الأساسية وطريقة تصميم البحث، ومجتمع وعينة الدراسة، كما يتطرق الى مواصفات العينة المتكونة من طلبة الجامعة ثانية ماستر في علم النفس، وقوامها (122) طالب وطالبة، وسيتم توضيح الخطوات المتبعة في تطبيق وإجراءات الدراسة والأساليب الإحصائية المستعملة.

2-1- منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي الذي يعتمد على عينة البحث في جمع المعلومات المتعلقة بالموضوع وهو التعرف على العلاقة بين التفاؤل والمشروع الشخصي للحياة.

2-2- العينة: وهم طلبة السنة الثانية ماستر وعددهم 111 من أصل 122.

2-3- الحدود الزمانية والمكانية: اقتصرت الدراسة الحالية على الحدود والمجالات التالية:

أ- المجال البشري: تم إجراء هذه الدراسة على عينة من الطلبة الجامعيين السنة الثانية ماستر بالمسيلة.

ب- المجال المكاني: تم إجراء هذه الدراسة في جامعة المسيلة.

ج- المجال الزمني: أجريت الدراسة خلال الفترة من 09 إلى 18 ديسمبر 2018./2019.

2-4- أدوات الدراسة: اعتمدنا في هذه الدراسة مقياسين المشروع الشخصي والتفاؤل وقد فصلنا ذلك في الدراسة الاستطلاعية .

2-5- أساليب الإحصائية المستعملة:

أجري التحليل الإحصائي بواسطة الحاسوب باستعمال برنامج:

- الحزم الإحصائية: للعلوم الاجتماعية (SPSS).

- برنامج الورد WORD.

- وذلك لتحقيق من أسئلة البحث وفرضياته وتم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- اختبار كولموغوروف سميرنوف.

- اختبار تشايبيروا.
- اختبار χ^2 للكشف عن الفروق في مستويات التفاضل والمشروع الشخصي للحياة.
- معامل الثبات ألفا كرونباخ لمقياسي التفاضل والمشروع الشخصي للحياة.
- معامل ارتباط بيرسون للكشف عن العلاقة بين التفاضل والمشروع الشخصي للحياة.
- اختبارات (TEST) حيث استخدم في استخراج دلالة الفروق لتغير الجنسين بين الذكور والاناث لكل ابعاد الاستمارة.

- التكفل بطلبة الماستر منذ السنة الأولى ومساعدته على اختيار مشاريعهم .
- تفعيل دور خليقة اليقظة البيداغوجية بمساندة طلبة الماستر وترشيدهم نحو مستقبلهم المهني.
- استبصار هاته الفئة للتخصصات التي يدرسونها والمهن المتوفرة في السوق، خاصة أن الطالب ليس علم بوجود مفارقة بين التخصص وسوق العمل.
- تقديم خدمات الارشاد المهني والزواجي لطلبة الماستر حتى يكونوا واعيين بما ينتظرهم من تحديات .
- ترسيخ ثقافة التفاؤل والأمل في مقابل التشاؤم واليأس .
- التمسك بتعاليم الدين الإسلامي التي تحث على الصبر والرضا.
- إدراج المشروع الشخصي في المقررات الدراسية للجامعة منها المشروع الدراسي والمهني والزواجي.